

الرائد

لكتناؤ- الهند AL-RA-ID

السنة: ٦٠ العددان: ١٣-١٤ / ربیع الآخر و ٩ / جمادی الأولى ١٤٤٠ هـ

Vol. 60 Issues. No. 13-14 01-16 , January 2019

العالم الإسلامي في الوضع الشديد يجتاز هذه المرحلة، مرحلة الصراع، وذلك هو سبب الثورات، الثورات التي تحدث في هذه البلاد لأن الطبقة المثقفة هي تقدر بعقل آخر، ولها أسس وقيم غير جماهيرية، أما إذا كانت البلاد مسلمة فأهمية القضية متزايدة، لأن هذا الشعب يؤمن بقيم نزلت من السماء، وهي مقتبسة من القرآن، وهي مستفادة من النبع الإلهي، فغاية التربية في بلد إسلامي هي أدق وأكثر خطورة من قضية التربية في بلاد أخرى، فأقول لكم: إن أول وأهم شيء للمعلمين والمعلمات والمخططين والمخططات أن يوقفوا بين المخطط التعليمي وبين عقائد الأمة، وقيمها ومثلها، فالقيم التي فيها سرّ سعادة البشرية، فيها سرّ الازدهار والانتصار، يجب أن يكون المخطط التعليمي واقياً مخلصاً، بل خادماً لتلك القيم والمثل، والتي أخرجت لها هذه الأمة **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** [آل عمران: ١١٠] والقرآن يقول: **﴿قُلْ هَلْ نَبَيِّنُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صَنْعًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلَقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا﴾** [الكهف: ١٠٣ - ١٠٥]

بسم الله الرحمن الرحيم



محتويات العدد

٣	الافتتاحية: لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ليُس بالضرورة
٤	٥ درس من السنة
٥	كلمة الرائد:
٦	مهمة الإعلام الاجتماعي
٧	نتيجة نسيان الآخرة
٩	سبب الأزمة في العالم
١٠	بالأقلام الوعادة: ليل الشتاء
١١	أخلاقيات الحرب في الإسلام
١٢	السماحة الإسلامية
١٣	١٤ بين الحديث والفقه
١٤	حكمتيا: إيران أكثر دولة أضرت أفغانستان...
١٥	والتصدي لها يبدأ من كابل
١٦	الحضارة الإسلامية وسماتها البارزة
١٩	الأمم المتحدة: خطة جديدة لمواجهة الإرهاب قصة قصيرة:
٢٠	وجه القمر
	أخبار وتعليق:
٢٢	كان الإمام أبو الحسن علي الندوى يحمل الهم الإنساني
٢٢	نتائج الانتخابات للمجالس التشريعية في خمس ولايات
٢٣	يهدد الزعماء الهندوس ببدء حركة شعبية.....
٢٣	منع الصلاة في الأماكن العامة في مدينة توبيدا
٢٣	زعماء هنود يهددون بطرد المسلمين من البلد
	من الصحافة العربية:
٢٤	دار نشر تركية تنشئ مسجداً في مدرسة بنجيريا
٢٤	تيلرسون: ترمب غير منضبط وينتصر وفق غريزته
٢٤	٧٠ مليونا لا يجيدون القراءة والكتابة في نيجيريا
٢٥	براعم الإيمان!
٢٦	منظمات دولية
٢٧	سيدة المعنى

الرائد

AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست
عام ١٩٥٩ م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء لكتاؤ (الهند)

السنة: ٦٠ العددان: ١٤-١٣
٢٤ / ربیع الآخر ٩٠ / جمادی الأولى ١٤٤٠ هـ

الرئيس العام	محمد الرابع الحسني الندوى
نائب الرئيس	سعيد الأعظمي الندوى
رئيس التحرير	محمد واضح رشيد الندوى
مدير التحرير	جعفر مسعود الحسني الندوى
مدير التحرير المساعد	محمد وثيق الندوى
مسؤول إدارة الرائد	محمد عثمان خان الندوى

الاشتراكات السنوية

في الهند ٢٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ٩٣
لندوة العلماء، لكتاؤ (الهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)

E-mail : info@alraids.in Web : www.alraids.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813

IFSC CODE: SBIN0000125

SWIFT CODE: SBININBB157

STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوى
في آفسيت إنديا بريس، مشك غنج، لكتاؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of
Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul
Ulama at Ofset India Press Mashak ganj Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

محمد الرابع الحسني الندوبي

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وختام النبيين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

قال الله تعالى في كتابه المجيد: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا" (الفتح: ٢٨) ودين الحق هذا دين خاتم أكمله الله تعالى وجعل شريعته شريعة كاملة جعل فيها هداية للإنسانية وصلاحاً ورشداً يليق بالخلوق الإنساني أن يتخلّى به كأفضل مخلوق على الأرض، وجعلها حلقة أخيرة لحلقاتها المسلسلة السابقة منذ أن أسكن الله تعالى الإنسان على هذه الأرض، وقرر له أن يتبع أوامر ربه لأداء أعمال الحياة الصالحة، ويكون جزاؤها في الحياة الآخرة التي تأتي بعد هذه الحياة، واكتملت حلقات شريعته على رسوله محمد بن عبد الله النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، وجعل الله تعالى حياة هذا النبي الخاتم حياة كاملة الأحوال وجامعة لها جمعاً مثالياً يحد فيها الإنسان المتبوع لأمر الله تعالى نموذجاً للحياة الصالحة الراسدة، فقال: "لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" [الأحزاب: ٢١].

فإن الإسلام بصورة المختلفة وبجوانبه المتعددة يتمثل في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جعل الله تعالى حياته أسوة ومثلاً للمؤمنين في أحوال حياتهم الفردية وشؤونها الاجتماعية، فكل مسلم مأمور بأن يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة يطّبّقها ويتبعها في حياته، وقال الله تعالى "إِنْ كُنْتُمْ تُعَبُّونَ اللَّهَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَكُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" [آل عمران: ٣١].

وجعل الله تعالى بذلك أعظم نعمة للمؤمن أن يحبه الله تعالى وهو عبده وهو مخلوق أرضي يبلغ بذلك إلى أعلى السماء فهو يفوز في الآخرة وينال جنات النعيم، ولكن يحصل ذلك باتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم، فيجب علينا جميعاً أن نسعى أولاً لمعرفة أحوال حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه البشري والديني.

وإن حياة الإنسان مشتملة على أحوال متعددة دقيقة وجليلة، فلا بد من أداء ما يجب من حياة الرسول العظيم خاتم النبيين، ومنها ما تتصل بالعبادة، ومنها ما تتصل بشؤون الأسرة، وعلاقات الصداقة، وبالأحوال الفردية والاجتماعية، وأحوال الرضا والغضب والعاطفة والحزن والسرور، فمجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم يحيط بكل ذلك.

أما ما صعب فهمه من هذه الأمور فنجد إيضاحه في حياة صحابته العظام رضي الله عنهم لكونهم متبوعين لرسولهم الكريم بعد إيمانهم.

ولكون الإنسان يؤثر سلوكه في الحياة على من يرافقه ويتبعه حباً وفداء عليه، يتأثر بما يراه ويفهمه من أحوال سلوكه وسيرة حياته، وقد وجدنا ذلك في حياة المؤمنين المتصلين برسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته، فقد أصبح بذلك صحابته رضي الله عنهم صورة متطابقة له صلى الله عليه وسلم، وانطبعت أخلاقهم وصفاتهم بما رأوه ووجدوه في سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت حياتهم بلغت إلى حالة العشق الذي يتجاوز الإنسان به إلى غاية الحب، بتأثره بما يرى فيه من أحوال حياته، وكانت سيرة محبوبه تظهر في حب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس بالضرورة!

للمؤلف: محمد بن إبراهيم الحمد ..

- ١) ليس بالضرورة أن يكون لك رأي في كل نازلة، أو مسألة، أو مشكلة.
- ٢) وإذا كان لك رأي في شيء من ذلك، فليس بالضرورة أن تبديه. وإذا أردت إبداعه، فليس بالضرورة أن تبديه لكل أحد أو في كل مناسبة.
- ٣) وإذا أبديته، فليس بالضرورة أن تشنج في إبدائه، أو تتعصب له، أو تظن أنه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- ٤) وإذا خالف الرأي أحد من الناس، فليس بالضرورة أن يكون ذلك المخالف عدواً أو متربصاً أو حاسداً.
- ٥) وليس بالضرورة، إذا انتقدت أحداً من الناس، أن تسعى إلى تجريحه، وإسقاطه، والإساءة إليه، وتجريه من كل حسنة.
- ٦) وليس بالضرورة، إذا اختلفت مع أحد، أن تعاديه، وتدعوه إلى عداوته، وتشهّر به قدر ما تستطيع.
- ٧) وليس بالضرورة، إذا كان بينك وبين أحد من الناس خصومة، أن تنقل هذه الخصومة إلى كل من يتصل به أمرك حاملاً شعاراً (معي أو ضدي). بل يكفي أن تحصر الخصومة بين أصحابها قدر المستطاع.
- ٨) وليس بالضرورة، إذا كتبت مقالة أو قصيدة، أن تطول كلماتها، أو صفحاتها، أو أبياتها، بل يكفي في ذلك وصول الفكرة. فإذا وصلت بأقل كلفة وأقصر عبارة فذاك.
- ٩) وليس بالضرورة إذا تكلمت، أو دخلت، أو أبديت وجهة نظر، أن تزيد بالكلام فتشغل على السامعين أو الحاضرين دون مسوغ لذلك، طالما أن الغاية من الكلام تحققت. ولأن يقال: (ليته واصل) خيراً من أن يقال: (ليته سكت).
- ١٠) وليس بالضرورة أن تكون المتصرّ في كل مجلس، ولو بلغت ما بلغت من العلم والثقافة. فليس كل جو جوك، ولا كل يوم يومك.
- ١١) وليس بالضرورة إذا قصرت في يوم ما، أو قصرت في حق أحد من لهم حق عليك، أن تجعل ذلك ذريعة لاستمراء التقصير وترك الإحسان.
- ١٢) وليس بالضرورة إذا كرهت أحداً أن تخبره بذلك بحجة أنك صريح، بل الحكمة تقتضي أن تحفظ بذلك لنفسك، فـ: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِّنْهُمْ مَوْدَةً}.

فقد وصفه الصحابي الجليل
سيدينا حسان بن ثابت الأنباري
رضي الله عنه بقوله:

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبراً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء
فلم يكن قول سيدنا
حسان بن ثابت فريداً في هذا
القول، فكل صحابي في حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان قد بلغ إلى هذه الدرجة
من الحب، ولما بلغ في هذه
الدرجة من الحب، أصبح
ملتزمًا ثابتاً يحبه ويتباهي اتباعاً
قدر عليه وأمكن له، ويترسم
خطاه من طبيعة الحال، وجاءت
الأجيال الإسلامية بعد عهده
الأول وهو عهد الصحابة،
وتقرر له أن يتبع جيل العهد
الأول، ذلك خطط هذا الحب،
وأصبحت سيرته أسوة قائمة إلى
يوم القيامة لأن الله تعالى جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين فجعل طريقته
وأسرته مقررة قائمة إلى يوم
القيامة: "الْيَوْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نَعْمَلَتِي
وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"
(المائدة: ٣٢)

فإذا أردنا أن تتحسن حياة
الأمة الإسلامية فعلينا أن نرجع
باتباعنا إلى العهد الأول
لإسلام، وأن نريني أنفسنا على
اتباع أسوة الرسول صلى الله
عليه وسلم، فبذلك يحصل لنا ما
ذكره الله تعالى أن نرجو الله
تعالى واليوم الآخرة ونذكر الله
تعالى كثيراً. والله ولي التوفيق.

درس من السنة

عبد الرشيد الندوى

حيان والحاكم وقال صحيح الأسناد).

الثانية: كانت عادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المكافأة على المعروف، وقد أمر بذلك حيث قال: "وَمَنْ صَنَعَ لِيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكافِئُوهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوُا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ" (سنن أبي داود برقم: ١٦٧٢ عن عبد الله بن عمر).

الثالثة: التريث والتأني في قطع الأمور الجليلة وفصل الشؤون الكبيرة أحذا من قول ربيعة: "أنظر في أمر يري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك، قال: ففكرت في نفسي..."

الرابعة: أن الهم السامية تعلو وترتفع إلى أقصى درجة وأشرف مطلب وأرفع غاية، فلم يسأل ربيعة من الدنيا الفانية الزائلة شيئاً، بل سأله الشفاعة لدخول الجنة وللعنق من النار وللمرافقة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. قال الإمام ابن القيم رحمة الله تعالى في مدارج السالكين (١٤٠/٣): "ولله الهم! ما أحب شانها، وأشد تقاوتها.

فهمة متعلقة بمن فوق العرش. وهمة حائمة حول الآشان والحسن. والعامة تتقول: قيمة كل أمير ما يحسنه. والخاصة تتقول: قيمة المرء ما يطلبه. وخاصمة الخاصة تتقول: همة المرأة إلى مطلوبه. وإذا أردت أن تعرف مراتب الهم، فاطر إلى همة ربيعة بن كعب المسلمين رضي الله عنه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلتي فقال: أسألك مراجشك في الجنة. وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه، أو يواري جلدته. انتهى

الخامسة: أن الآخرة يهد الله تعالى، وأن النجاة لا تحصل إلا بفضل الله تعالى، وأن كثرة السجدة لله تعالى أكبر سبب لحصول المغفرة والرحمة حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم: "فأعني على نفسك بكرة السجدة".



عن ربيعة بن كعب قال: كُنْتُ أَحْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْوَمُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِيًّا أَجْمَعَ، حَتَّى يُصْلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَاجْلَسَ بَيْاهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَقْوَلُ: لَعْلَهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً، فَمَا أَزَالَ أَسْمَعُهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَسُبْحَانُهُ" حَتَّى أَمْلَأَ فَارْجَعَ، أَوْ تَغْبَيْتَنِي عَيْنِي فَارْفَدَ، قَالَ: فَقَالَ لِي يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خَفْتِي لَهُ، وَخَدْمَتِي إِيَاهُ: سَلَّنِي يَا رَبِيعَةَ أَعْطَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ أَنْظُرْ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَعْلَمُكَ ذَلِكَ، قَالَ: فَفَكَرْتُ فِي نَفْسِي... فَعَرَفْتُ أَنَّ الدِّينَ مُنْقَطِعَةً زَائِلَةً، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيِّكِينِي وَيَا تَنِينِي، قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا خَرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ، قَالَ: فَجَبَتْ قَوْلَةً: مَا فَعَلْتُ يَا رَبِيعَةَ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: لَعَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُشْفِعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَيُعْقِنِنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَقَالَ: مَنْ أَمْرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةَ؟، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْرَنِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنْكَ لَمَّا قُلْتُ سَلَّنِي أَعْطَكَ وَكُنْتُ مِنَ اللَّهِ بِالْمَرْأَةِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ الدِّينَ مُنْقَطِعَةً وَزَائِلَةً وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيِّكِينِي فَقُلْتُ: أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خَرَتِي، قَالَ: فَصَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ لِي: "إِنِّي فَاعْلُمْ فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".

تخرير الحديث: أخرجه أحمد برقم: ١٦٥٧٩ والطبراني في المعجم الكبير برقم: ٤٥٧٦ بهذا السياق الطويل. وقد رواه مسلم برق: (٤٨٩) وأبو داود برق: ١٣٢٠ والنمسائي برق: ١١٣٨ مختصراً قال: كُنْتُ أَبِيَتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتِئْتُهُ بِوَضُوْهِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: سَلِّ فَقَلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، قَلْتُ: هُوَ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ".
شرح الحديث: قصة الصحابي الجليل خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه عنه هذه تحمل في طيها فوائد وعبرًا: الأولى أن التشمير والانكماس في خدمة الأخيار بالصدق والإخلاص يأتي بالخيرات الجسم والمكاسب العظام كما حصل لصحابنا في هذه القصة وكما حصل لأنس بن مالك ولعبد الله بن عباس رضي الله عنهما حيث دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لالأول: "اللهم، أكثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطْلِلْ حَيَاتَهُ، وَأَغْفِرْ لَهُ" قال أنس: فَدَعَا لِي بِثَلَاثَةِ، فَدَفَقَتْ مَائَةُ وَكَلَّةٍ، وَإِنَّ ثَمَرَتِي لِتُطْبِعُ فِي السِّنَّةِ مَرَّتَيْنِ، وَطَالَتْ حَيَاتِي حَتَّى اسْتَحْيِيَتْ مِنِ النَّاسِ، وَأَرْجُو الْمَغْفِرَةَ (الأدب المفرد برق: ٦٥٣) ودعا للثانية: "اللهمَّ فَقْهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلَمْهُ التَّأْوِلَ" وذلك حين وضع له طهوراً (رواه البخاري من حديث ابن عباس دون قوله "وعلمه التأويل" وهو بهذه الزيادة عند أحمد وابن

مفهوم الإعلام الاجتماعي

نظرة واحدة على وسائل الإعلام الاجتماعي تؤكد للجميع أن مهمتها تتلخص في نقل الأخبار والمعلومات الصحيحة ونشرها بين المجتمعات الإنسانية من خلال وسائل الإعلام التي تعتمد على تحري الصدق والواقعية في المعلومات وفي الأحداث والشؤون الاجتماعية، وهي التي يكون لها دور بُنَاءً في تطهير الحياة الاجتماعية من عناصر الكراهية والظلم والتمييز العنصري، ومن المبالغات في نشر الواقع والأحداث التي تجرُّ الفرد أو الجماعة إلى اقتراف عمل غير طبيعي، أو بذر بذور العناد والفساد في المجتمع الذي يعيش فيه الناس، سواء كان ذلك المجتمع ذات صلة بالجماهير، أو كان نطاقه محدوداً بين عائلات وأفراد.

لعل ذلك هو المقصود الذي توخي من خلال هذه الوسائل للإعلام الاجتماعي، وقد استمرت على تحقيق هذا الغرض النزيه بادئ ذي بدء، واستفاد الناس منها إشارات في بناء الاجتماع السعيد، ونشر المدح والطمأنينة في قلوب العامة والخاصة، إلا أن الأيدي الاستغلالية قد تدخلت في هذه العملية النزية المخلصة، وعكّرت صفوها بأن جعلتها ذريعة لاغراض رخيصة وتجارة كاسدة، وحولتها إلى وسيلة ترفيهية، وإشباع نفسيات وطبائع مريضة، ولعنة هزلية، بالعكس مما كانت عليه من الجد والصرامة والبناء والإصلاح، ومما كانت عليه سابقاً من الصدق والواقعية، فأصبحت اليوم مزيجاً من دوافع الفساد، وإشارة الفتنة والنزاعات فيما بين العلاقات الإنسانية والاجتماعية والعائلية والقبلية كذلك.

ذلك أن المغرضين من يستغلون الحياة الإنسانية ويتجاوزون بها من خلال نشاطاتهم الرخيصة السرية في معظم الأحوال، ولا يبالون بما إذا تم ذلك بالعبث بأعراض الناس وأموالهم، ومن ثم فقد وزعوا الإعلام بين أسماء ومصطلحات متعددة لمجرد انتهازية الفرص السانحة وكسب فوائد مادية غير إنسانية، حتى أصبحت حياة الإنسان الفردية والاجتماعية كلتاها في خطر من كشف العورات وإفشاء الأسرار الذاتية بين العائلات والعلاقات الخاصة بين الأزواج والأصحاب.

هذا على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، أما ما يحدث اليوم على المستويات السياسية والدولية، فإنه أشد نكارة وأعظم خطراً من حرب عالمية ثالثة تحدث بين الشرق والغرب بواسطة الأسلحة الكيميائية والذرية، وقد يقال إن هذه الحرب العالمية واقعة بين دول العالم اليوم من خلال وسائل الإعلام السورية، وزخم التبادلات الاتهامية وفساد العلاقات بين الدول المادية وعملائها المأجورين والوسطاء المتقطعين ومن لا يستغنون عن بناء مستقبل ماض لأفهوم كلما واتتهم الظروف واتسع لهم المجال للاستيلاء على مناصب رئيسية والتبوء على كراسي الحكم.

هذه الحرب العالمية من خلال الوسائل الإعلامية السورية يعيشها العالم البشري المادي بوجه خاص، وقد تبين آثارها أحياناً بدون عمد من شايا الأنباء والأخبار التي تناول غفلة الناشرين ويطبع عليها المعنيون بما يجري في ساحة الحرب الإعلامية بين الدول الكبرى ودول العالم الثالث التابعة لقادره هذه الحرب السورية، وما ذلك إلا إشباع الشهوة الغلبية على مقادير الكائن البشري وقيادة التيارات السياسية والاقتصادية والصناعية والتقنية على المستوى العالمي، ولم يعد ذلك سراً، إنما يطبع عليه المتابعون لمجريات الأمور ومسارات الأمم والشعوب في العالم المادي الحديث، يشهد على كل ذلك ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

(سعيد الأعظمي الندوبي)

نتيجة نسيان الآخرة

الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوبي

الحصول على الخبر ولقمة العيش، والاهتمام بالمعدة، والتلذذ بالحياة الدنيا، والولوع بمظاهرها الجوفاء، والتمسك بأسبابها، والحصول على وسائلها، ولا يصرف فرصة حياته إلا في التنافس في إحراز قصب السبق في هذا المجال، وقد جعلت هذه المسابقة والتنافس الحياة في الغرب مضمراً للرهان الذي لا نهاية له، فهم في سكرة من الحياة الدنيا، لديهم منها عليل لا يشفي، وغليل لا يُروي، وكلٌ يتطلع إلى الجديد المزيد، ويردد "هل من مزيد" وتتجدد كل يوم ضروريات الحياة، وتتنوع، وتتكاثر وسائل إشباع متطلبات الحياة، وتكتشف، وقد ولد كل ذلك مشكلات مستعصية، وقضايا معقدة، وقد أمدتها وزاد في حدتها وشدتها، التنافس التجاري، ولا يزال مستوى الحياة يترفع مع الأيام، وكل يرى الغاية بعيدة، والمسافة شاسعة، فأصبحت الحياة قلقة متبللة، فقدت هدوئها، وطمأنيتها من أجل انصراف المهمة كلياً إلى اتخاذ الوسائل للحصول على هذه الأمور وأضحي الإنسان الأوروبي في عذاب من الحرص والطمع والجشع لا ينتهي، ورهيناً للجهد والسعى للحياة الدنيا الذي لا يكاد يقف عند حد، وأصبح الصبر والقناعة - اللذان هما أكسير رضفي على القلب طمأنينة وسكونية - كالعنقاء التي يسمع عنها الإنسان ولا يراها.

انحطاط، وإذا راحت تحل الرقي الذي أحرزه الإنسان العصري، فسوف لا تجد إلا أنه عبارة عن بعض فضائل السبع الضواري، والطيور والأسماك، وقد اعترف الكتاب الأوروبيون بهذه الحقائق، وقد جاء الكثير من شهاداتهم واعترافاتهم في كتابنا "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين".

كيف يرجى من الغرب أن يتضرع إلى الله، ويلجأ إلى كنفه، ويطرح على عتبته، وقد بلغ إلى هذا الحد من التناسى للذات، إنه مصدق صحيح لما قاله الفيلسوف والشاعر الإسلامي الدكتور محمد إقبال في بيته الفارسي: "إذا نسيت ذاتك، وتذكرت لنفسك، فلماذا تبحث عن محب لك، عارف بك، إذا لم تعرف على الإنسان وحقيقةه، فائنى لك أن تتوصل إلى الله خالق الإنسان وفاطر الكون".

أما نسيان الغرب للأخرة، فاؤلى نتائجه الطبيعية أنه قتن بالمالية، وأمعن إلى الحياة الدنيا، وأخلد إليها، ونشأ في قلبه الحرص المجنون الجامح على التمتع بلذائذ الحياة، وأصبح كل ذلك غاية علياً، ومقدساً أسمى، وهدفاً أسمى في حياته، فتسامع اليوم من كل جوانب الغرب نداء قوياً عالياً إلى

حقاً إن إنسان القرن الحاضر هو نموذج كامل لتناسي الذات، قد نسي حقيقته، وخصائصه الإنسانية، وغرضه من هذه الحياة، ومقصده من وجوده، وعاد يعيش عيشة البهائم والجمادات، وصار ماكينة، تصوغ الدولارات التي لا تستطيع هي أن تنفع بها في قليل أو كثير، بلغ إلى أن الراحة البدنية، والطمأنينة القلبية التي قد تكون بعض قيمة هذه الجهود والجهاد، أصبح لا ينالها في حياته، ولا يفكر فيها، ولا ينتبه إليها، وقد صدق البروفيسور "جود" حينما قال:

"يقول د. زرائيلي: إن المجتمع في عصره يعتقد أن الحضارة هي الراحة، أما نحن، فنعتقد أن الحضارة عبارة عن السرعة، فالسرعة هي إلى الشباب العصري، وأنه يضحي على نصيبه بالهدوء، والراحة، والسلام، والعطاف على الآخرين من غير رحمة".

وقد تغيرت وظيفة الإنسان بفعل التناسى للذات، وبحكم إهماله لحقيقة نفسه، فتقصد أشواطاً بعيدة في مجال الرقي في غير دائرة الطبيعية، ولم يخط خطوة في دائرة الإنسانية، ولا تزال خصائصه، وأخلاقه، وصفاته الإنسانية في

وهدى الحرص على التمتع بالحياة الدنيا - الذي نراه نحن المسلمين جنوناً وهوساً - هو كل السعادة والنجاح، وتمام الحظ لدى المنكرين للآخرة، وذلك أمر طبيعي، لأن الذي أنكر الآخرة، وأخلد إلى هواه، واطمأن إلى الحياة الدنيا، ما الذي يمنعه من التمتع بها والفوز بأكبر حظ من اللذة، وإشباع كل نهمة وتلبية كل حاجة، ولماذا يقصر فيما يمكنه من التنعم، والتمتع، والمرح، والطرب، ومن أن يشهد اللذات، ويبادرها بما ملكته يده.

"**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالثَّارُ مَتْوِي لَهُمْ**" [محمد: ١٢]، "**دُرْهُمٌ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَلَهُمْ الْأَمْلُ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ**" [الحجر: ٢]. والنتيجة الثانية المشؤومة التي تترتب على إنكار الآخرة، هي أن هذه الحياة الدنيا ومطامعها، وأمتعتها، وزخارفها، والوسائل التي تسعد الإنسان فيها، تتزين في القلوب، وتتجمل في الأعين، وتتحسن لدى العقول:

"**إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَاهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَلُونَ**" [النمل: ٤].

"**قُلْ هَلْ سَيِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلَقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ قَلَا تُقْيِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُورًا**" [الكهف: ١٠٣ - ١٠٥].

ومن نتيجة ذلك، أن الحياة أصبحت تتميز باللهو واللعب،

وبدأت تفقد عناصر الجد والحقيقة، وعادت تشغلاً وسائل اللهو والطرب والتسلية والسرور، ولا يغير في وضعهم هذا تغيراً ما، أخطر الساعات العصبية، ولا يحد من غلوائهم أدهى الأوقات وأمرها:
 "وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعْنَا وَلَهُمْ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا" [الأنعام: ٧٠].

ومن نتيجةه، أنهم لا يعلون الحوادث والواقع إلا بالعزل المادية الظاهرة المحسوسة المشهودة، ولا يتوصلون إلى الأسباب الحقيقية، ولا يدركون حقيقة الأمر، ولا يمسون صميم الواقع، فلا يقع خلل في إمعانهم في وسائل التعم والتسلية واللهو، في أدق الساعات وأحرجها، ويعملون الحوادث بما يشاءون، ويسترسلون إلى العلل الجوفاء التي يفترضونها، ولا يقع تغيير ما في موقفهم وأسلوب حياتهم: "ولَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِكُمْ أَخْذَاهُمْ بِالْأَسَاءَ وَالضَّرَاءِ لَعَلَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانَ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسْتَ قُلُوبَهُمْ وَرَبَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأنعام: ٤٢ - ٤٣].

ومن خصائص إنكار الآخرة وجزائها: العلو والاستكبار، فمنكر الآخرة لا يمنعه شيء من الأنانية، وال الكبر، والخيال، لأن الذي لا يؤمن بقدرة فوق قوته، وبحياة بعد هذه الحياة، وبين يوم يحاسب فيه العبد على كل صغيرة وكبيرة أثارها في الحياة الدنيا، لا يحول بينه وبين أن يكون فرساً جامحاً حبله على ضوء الكهرباء.

غاربه، إنساناً سادراً في غلوائه، يصنع ما يشاء، ويسيء على الآهواه ويركب العميا، وثم قد شفع القرآن الكريم في أكثر مواضعه ذكر إنكار الآخرة بذكر التكبر، فكأنها يلزم أحدهما الآخر:

"**الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُّ وِيُهُمْ مُنْكِرُهُ وَهُمْ مُسْكِرُونَ**" [النحل: ٢٢].

وجاء في معرض الحديث عن فرعون وجندوه:
 "وَأَسْكَرَهُو وَجَنْوَدُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ" [القصص: ٣٩].

ومثل هذه الأمة، المنكرة للأخرة، المؤمنة بالمادية، يكون بطشها شديداً، وضرりها موجعاً أليماً، وفتحها إدلاً للعباد، وتدميراً وإفساداً للبلاد:

"**وَإِذَا بَطَ شَمْ بَطَ شَمْ جَهَارِينَ**" [الشعراء: ١٢٠]، "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلَهَا أَذْلَةً وَكَذَّلَكَ يَفْعَلُونَ" [النمل: ٣٤].

فلا تستثن إعفاء عن الله، والإعراض عن تعاليم الأنبياء، ورفض الآخرة، كل ذلك أدى إلى أن الغرب بينما هو منور مستضيء حتى أصبح ليه نهاراً، إذا هو مظلم حاليه حتى إن نهاره ليلاً، ويقع في عهد الرقي والنور كل ما كان من خصائص عهد الوحشية والبربرية، وكان كما قال الشاعر الإسلامي الكبير المرحوم أكبر حسين الإله آبادي في بيته الأردي:

سجل القلم (قلم المؤرخ)
 يكمل أسف ودهشة: أن
 "الظلمات" كانت سائدة في
 ضوء الكهرباء".

سبب الأزمة في العالم

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

جناح من الجيش فإنها تظل نظاماً غير دستوري إلى أن يتم إجراء انتخابات حرة تمنع المسيطرین على الحكم الصبغة القانونية، بشرط أن تكون الانتخابات حرة لا يواجه الشعب فيها أي ضغط مسلح، وكذلك يتطلب ذلك وجود نظام عدل غير منحاز وغير خاضع للسلطة القائمة.

لكن من سوء الحظ، تقوم في الوطن الإسلامي نظم في كثير من البلدان منذ مدة طويلة بدون ثقة الشعب فتحكم البلاد بموجب دستور مؤقت أو بموجب مراسيم الثورة، لذلك تعيش هذه الدول في حرمان من التوجيه القومي، والتمثيل الوطني.

وقد كان لعدم استقرار الحكومات القائمة في البلدان أثر سيئ على الهيئات التي تمثل هذه الحكومات، بما فيها السفارات، والقنصليات، مما جعل السفارات والقنصليات لبعض البلدان الإسلامية في انعزال كامل عن شعب البلاد التي تقع فيها، وعن وطنها كذلك لأنه لا توجد سياسة مرسومة دائمة لبلادها، فينحصر عملها على إجراءات روتينية محدودة بدون روح المبادرة، والحماس، وممارسة النشاط الصحفي، والثقافي للاتصال مع الحركات والمؤسسات والقادة في البلاد.

وقد منح هذا الانعزال على الرصيف الحكومي، وعلى

الدول العربية والإسلامية أيضاً التي كانت تحت الاستعمار الأجنبي، بما فيها الدول ذات الأغلبية الإسلامية في أفريقيا.

وقد تطور الوضع إلى نوع من الصدام بين القوى الشعبية والسلطة، فتعرقل القوى الشعبية في كل مجهد تقوم به الحكومة لأنها تنظر إليه بشك وريبة، وتخشى أن كل ما تقوم به الحكومة تتعارض مع رغبات الشعب، فلاتزال الحكومات في هذه الدول التأييد الشعبي أو ثقة الشعب التي تلزم لاستقرار الحكومات وبقائها، ويدل ذلك على وجود قوة ثالثة تعرف بأجهزة الأمن ومحاباته التي تراقب نشاطات المواطنين، ومنها وكالات المخابرات التابعة للمخابرات الأجنبية، وأحياناً توجه هذه الأجهزة الأمنية المزعومة الحكام إلى اتخاذ إجراءات قاسية على مجرد الشك والريبة. وأغرب ما في ذلك أن حكومات كثيرة في البلدان الإسلامية تستولى على زمام الأمر بحكم الاستيلاء على الجيش، وإن العرف لا يعرف إلا نموذجين للحكم: حكم وراثي، وحكم نيابي، يتم عن طريق الانتخابات المزورة، أما الانقلابات والثورات بقوة تأييد

تلحظ في كثير من البلدان الإسلامية قوتان متعارضتان، قوة مسلحة للحكومة، وقوة وطنية للشعب، لا تساير

الحكومة، ولا تنسجم مع سياساتها رغم دعوى أنها جمهورية، وقد كان هذا الانفصال بين الشعب والحكومة معروفاً في عهد الحكم الأجنبي الذي زال عن كثير من أجزاء العالم، فتحرر الشرق بكماله تقريباً من براثن الاستعمار، وتولى أبناؤه الحكم، وتركت السلطة في أيديهم لرسم سياسة البلد الداخلية والخارجية، ولكن الاتجاه الفكري في هذه الدول المتحركة وموقف التكتلات السياسية لا يزال يتمسك بالطبيعة التي كانت تسود قبل الحرية، فلا يوجد الاشتراك في عمل بناء الوطن، والمساهمة الشعبية في الاحتفاظ بسلامة البلاد وتوحيدها وتمكينها من تحقيق الاعتماد على النفس، لأنها تواجه صراعاً داخلياً بين الأحزاب السياسية، أو نضالاً بين المواطنين المسلمين والسلطة المسلحة للحكومة.

إن هذا الوضع يسود في معظم البلاد النامية، أو البلدان التي تسلمت زمام الأمور حديثاً، فيوجد هذا الصراع في

المستوى الدبلوماسي للدول الإسلامية، حرية مطلق الإسرائيل للتصريف والتحرّك والتسلل، فتصل النشرة الإسرائيلية حيث لا تصل النشرات العربية رغم الإمكانيات الهائلة والقوى العاملة الضخمة وعشرات السفارات، وينشط الجواصيس الإسرائيليون في جيوش كثير من الدول في آسيا وإفريقيا، ويسيطرُون على الوضع، ويوجهون الحكومات، ويعرقُلون في النهضة الإسلامية في العالم الإسلامي، ويتحولون الانتباه من الخطر الحقيقي إلى مسائل داخلية، ويشرون قلائل وأضطرابات في دول المسلمين، وكذلك وسائل الإعلام التابعة لإسرائيل والدول الأوروبية تقوم بتشكيل الذهن للشباب في غياب وسائل الإعلام والعلم الصالحة والمصلحة.

كان هذا الانفصال بين الشعب ونظام الحكم القائم، وخاصة في البلدان التي تخضع لأقليَّة عقائدية بقوة البوليس كالدول التابعة للأحزاب الاشتراكية، أو الدول الخاضعة للقوى الغربية، عنصرًا هاماً بل من أهم العناصر في خيبة الحكومات في عمل البناء القومي، ومنح البلاد شخصية مميزة تنسِّك فيها أمال شعبها وتلوح فيها صلاحياتها وكفاءاتها وقدراتها، فتظهر كل حكومة كأنها لا تمثل شعبها، ويسود الشعب كأنه يعيش بدون حماية لصالحه غير

هذا الوضع أن يوجد حلاً عاجلاً له، ويخلص من هذا المأزق، فإن القوانين القمعية والاستبدادية وعمليات كبت الحريات وقمع الحقوق المشروعة تقوم بفصل شعبها عن بناء الوطن، وإن هذه القوانين القمعية لا تستطيع أن تضمنبقاء أي نظام طويلاً.

بالأقلام الوعادة:

ليل الشتاء

دين محمد بتيل

في هدوء الليل، كانت الفكرة راكبة على متنه، ثم دبت في الخليفة دبيب الحشرات في التراب، فوقفت فيها وقفة الأم الحنون، فطفقت تدور بالحسبان توحى إلى هذا الفتى الذهبي عجائب وغرائب، فما هي الفكرة؟ إليك فكرته..

قد بث الظلام ذيله على متن السماء وتحول الصيف إلى الشتاء، والسماء تمطر ماء نمرا يغذى الجبال الشاهقة، ويجرد الشجرات المتكاثفة، وحولها الخفافيش ترفع صوتها في الفضاء، وظللت الربوع والشوارع متلوجة بيضاء، واييضت السيارات والطائرات باقية على حالتها، والفتى كان على عادته راقدا على سريره في غرفته، فيخيل إليه كأنه قد دخل عالما آخر، وتتوالى عليه العجائب وهو يراها، وتكلّث عليه الطرافف كأنه يسمعها!

ذات ليلة قعد الفتى وسط بستانه، وانتهى طرفه إلى شجر مجدب، فيه قط يمُوئ على أحد أغصانها، وما كان بجانبه قط آخر، فاندهش فيما رأت عيناه، فامعن نظره إليه، فإذا بالقط على حالته الأولى، فاندهش مرة أخرى، ثم جرت عليه الساعات حتى أخذه منظر آخر فيه دجاجة تختلف إلى وكرها، ثُقُوقاً وهي ترفع رأسها مرة وتطوّطئها أخرى، فعجب أن هذا الفتى ما فهم شيئاً إلا وهو يرنو لها مصغيَا إلى تمايelaها واهتزازها!

فولج خاطره في بحر لا ساحل له، ورأى بكل ما في أعماقه من الغرائب والعجائب، والمداهن والأسرار، كأنه هو يسبح فيه من بين أمواج مزبدة متلاطمة متتسارعة، وحوله طائفة من السمك والمرجان وحوله الدرر والجوهر المحيطة به، فاعجب بجمالها الطبيعي فأطال الرنا.

فما إن أخرج رأسه منه ووضع نفسه في البرية حتى حلّت به قارعة الدهر، فإذا بليث يزار في عرينه، وما زلَّ الفتى من فرط المحافظة وشدة البيئة من موضعه بل ظل يراه وهو مبتسما، فانخفض صوت الليث وشفتاه ترجفان وما بجانبه أحد.

فعاد الفتى إلى عالمه السفلي، وكانت صدى العاطفة توحى إليه أن الحقائق الملمعة مما تدل على أن الحيوانات من خلق الله، وهي تسبح وأنت لا تدرِّي وتهلل وأنت لا تفهم وتحمد وأنت لا تعرف، وما هذه إلا إيحاءات متقدمة من السماء!

أخلاقيات الحرب في الإسلام

د. راغب السرجاني

الجند بالتقوى ومراقبة الله عز وجل؛ ليدفعهم إلى الالتزام بأخلاق الحروب، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم يأمرهم يتتجنب قتل الولدان؛ ففيروي بريدة رضي الله عنه فيقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، وكان مما يقوله: "ولا تقتلوا وليداً".^(٢) وفي رواية أبي داود: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة".^(٣)

٢. عدم قتال العباد: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه يقول لهم: "لا تقتلوا أصحاب الصوامع".^(٤) وكانت وصيته صلى الله عليه وسلم للجيش المتوجه إلى مؤتة: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تقتلوا، ولا تغدوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، أو امرأة، ولا كبراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة".^(٥)

٣. عدم الغدر: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوعي السرايا موصياً إياهم: "..ولا تقدروا..".^(٦) ولم تكن هذه الوصية في معاملات المسلمين مع إخوانهم المسلمين، بل كانت مع عدو يكيد لهم، ويجمع لهم، وهم ذاهبون لحربه! وقد وصلت أهمية هذا الأمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تبرأ من الغادرين، ولو كانوا مسلمين، ولو كان المغدور به كافراً؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً".^(٧) وقد ترسخت قيمة الوفاء في نفوس الصحابة حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه في ولايته أن أحد المجاهدين قال لمحارب من الفرس: لا تخف. ثم قتله، فكتب رضي الله عنه إلى قائد الجيش: إنه بلغني أن رجالاً منكم يطلبون العلاج (الكافر)، حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع، يقول له: "لا تخف". فإذا أدركه قتله، وإنني

إن حسن الخلق، ولين الجانب، والرحمة بالضعف، والتسامح مع الجار والقريب تفعله كل أمة في أوقات السلم مما أوغلت في المهمجية، ولكن حسن المعاملة في الحرب، ولين الجانب مع الأعداء، والرحمة بالنساء والأطفال والشيوخ، والتسامح مع المغلوبين، لا تستطيع كل أمة أن تفعله، ولا يستطيع كل قائد حربي أن يتصرف به: إن رؤية الدم تشير الدم، والعداء يؤجج نيران الحقد والغضب، ونشوة النصر تسكر الفاتحين؛ فتوقعهم في أ بش أنواع التشفى والانتقام، ذلك هو تاريخ الدول قديمها وحديثها، بل هو تاريخ الإنسان منذ سفك قabil دم أخيه هابيل: "إذْ قَرَبَا قُرْبَيَا فَتَقْتُلَيْ مِنْ أَهْلَهُمَا وَلَمْ يُتَقْبَلْ مِنَ الْأَخْرَقَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ" [المائدة: ٢٧]، وهذا يضع التاريخ إكليل الخلود على قادة حضارتنا؛ عسكريين ومدنيين، فاتحين وحاكمين؛ إذ انفردوا من بين عظام الحضارات كلها بالإنسانية الرحيمة العادلة في أشد المعارك احتداماً، وفي أحوال الأوقات التي تحمل على الانتقام والشأر وسفك الدماء، وأقسم لولا أن التاريخ يتحدث عن هذه المعجزة الفريدة في تاريخ الأخلاق الحرية بصدق لا مجال للشك فيه لقلت إنها خرافية من الخرافات وأسطورة لا ظل لها على الأرض.^(٨)

فإذا كان السلم هو الأصل في الإسلام، وإذا شرعت الحرب في الإسلام للأسباب والأهداف التي ذكرناها سابقاً؛ فإن الإسلام كذلك لم يترك الحرب هكذا دون قيود أو قانون، وإنما وضع لها ضوابط تحد مما يصاحبها، وبهذا جعل الحرب مضبوطة بالأخلاق ولا تسيئها الشهوات، كما جعلها ضد الطغاة والمعتدين ضد البراء والمسلمين، وتتمثل أبرز هذه القيود الأخلاقية فيما يلي:

١. عدم قتل النساء والشيوخ والأطفال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي قادة

والذي نفسي بيده! لا يبلغني أن أحداً فعل ذلك
إلا قطعت عنقه^(٨).

٤. عدم الإفساد في الأرض: فلم تكن حروب المسلمين حروب تخريب كالحروب المعاصرة، التي يحرص فيها المقاتلون من غير المسلمين على إبادة مظاهر الحياة لدى خصومهم، بل كان المسلمين يحرضون أشد الحرص على الحفاظ على العمارة في كل مكان، ولو كان ببلاد أعدائهم، وظهر ذلك واضحاً في كلمات أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك عندما وصل جيوشه المتوجهة إلى فتح الشام، وكان مما جاء في هذه الوصية: "ولا تفسدوا في الأرض... وهو شمول عظيم لكل أمر حميد، وجاء أيضاً في وصيته: "ولا تغرن نخلا ولا تحرقنها، ولا تعقرروا بهيمة، ولا شجرة ثمر، ولا تهدموا بيعة..."^(٩).

وهذه تفصيات توضح المقصود من وصية عدم الإفساد في الأرض، لكنه يظن قائد الجيش أن عداوة القوم تبيح بعض صور الفساد؛ فالفساد بشتى صوره أمر مرفوض في الإسلام.

٥. الإنفاق على الأسير: إن الإنفاق على الأسير ومساعدته مما يثاب عليه المسلم؛ وذلك بحكم ضعفه وانقطاعه عن أهله وقومه، وشدة حاجته للمساعدة، وقد قرن القرآن الكريم بره بير اليتامي والمساكين؛ فقال سيدنا وتعالى في وصف المؤمنين: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مسكيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً" [الإنسان: ٨].

٦. عدم التمثيل بالبيت: فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة، فروى عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي، والمثلة"^(١٠). وقال عمران بن الحchin رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشى على الصدقة، وينهانا عن المثلة"^(١٢). ورغم ما حذر في غزوة أحد من تمثيل المشركين بمحمة عم الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه صلى الله عليه وسلم لم يغير مبدأه، بل إنه صلى الله عليه وسلم هدد المسلمين تهديداً خطيراً إن قاموا بالتمثيل بأجساد قتلى الأعداء، فقال: "أشد الناس عذابا يوم القيمة: رجل قتلتهنبي، أو قتل نبيا، وإمام ضلالا، وممثل من الممثلين"^(١٣). ولم ترد في تاريخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حادثة واحدة تقول بأن المسلمين

مثلاً بأحد من أعدائهم.
هذه هي أخلاق الحروب عند المسلمين.. تلك التي لا تلغي الشرف في الخصومة، أو العدل في المعاملة، ولا الإنسانية في القتال أو ما بعد القتال.

الهوامش:

١. مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا، ص: ٧٣.
٢. مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعثة ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيره (١٧٣٤).
٣. أبو داود: كتاب الجهاد، باب في دعاء العدو (٢٦١٤)، وابن أبي شيبة /٤٨٣٦، والبيهقي في سننه الكبرى (١٧٩٣٢).
٤. ٢٨١.
٥. أخرج الحديث بدون ذكر قصة أهل مؤتة الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعثة ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها (١٧٢١)، وأبو داود (٢٦١٣)، والترمذى (١٤٠٨)، والبيهقي (١٧٩٣٥).
٦. مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمير الأمراء على البعثة (١٧٣١)، وأبو داود (٢٦١٣)، والترمذى (١٤٠٨)، وابن ماجه (٢٨٥٧).
٧. البخاري في التاريخ الكبير، ٣٢٢٢/٣، واللفظ له، وابن حبان (٥٩٨٢)، والبزار (٢٣٠٨)، والطبراني في الكبير (٦٤)، وفي الصغير (٣٨)، والطيالسي في مسنده (١٢٨٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤٤/٩ من طرق عن السدي عن رفاعة بن شداد. وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٦١٠٣).
٨. الموطأ: رواية يحيى الليثي (٩٦٧)، والبيهقي: معرفة السنن والأثار (٥٦٥٢).
٩. البيهقي في سننه الكبرى (١٧٩٠٤)، والطحاوي: شرح مشكل الآثار ١٤٤/٣، وابن عساكر: تاريخ دمشق ٧٥/٢.
١٠. النهي: أخذ المرء ما ليس له جهاراً، والمثلة: التكيل بالمقتول، بقطع بعض أعضائه.
١١. البخاري: كتاب المظالم، باب النهي من غير إذن صاحبه (٢٣٤٢)، والطيالسي في مسنده (١٠٧٠)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٤٤٥٢).
١٢. أبو داود: كتاب الجهاد، باب في النهي عن المثلة (٢٦٦٧)، وأحمد (٢٠٠١٠)، وابن حبان (٥٦١٦)، وعبد الرزاق (١٥٨١٩)، وقال الألباني: صحيح. انظر: إرواء الغليل (٢٢٣٠).
١٣. أحمد (٣٨٦٨)، واللفظ له، وحسنه شعيب الأرناؤوط، والطبراني في الكبير (١٠٤٩٧)، والبزار (١٧٢٨)، وقال الألباني: صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (٢٨١).

السماحة الإسلامية

أ. د. محمد عمارة

لأن الإيمان - في الإسلام وبالإسلام - هو تصديق قلبي يبلغ مرتبة اليقين، استحال الوصول إلى هذا الإيمان بأي لون من ألوان الإكراه، فكانت القاعدة القرآنية المحكمة: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" [البقرة: ٢٥٦]؛ لذلك كان سبيل الإسلام إلى القلوب هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بما تلقيت هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" [النحل: ١٢٥]، فمن استجواب قلبه كان مؤمناً بالإسلام.. ومن أعرض قلبه، فـ"لكم دينكم ولـي دين" [الكافرون: ٦٦]، "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" [الكهف: ٢٩].. وحسابه - في الآخرة - إلى الله وعلى الله، أما في الدنيا، فإن "له ما لل المسلمين وعليه ما على المسلمين".

ولهذه الحقيقة كان انتشار الإسلام سلماً. بل دون مؤسسة تبشرية ترعى وتعمل على هذا الانتشار.. وإذا كانت أغلب بقاع عالم الإسلام وأكثر شعوب الأمة الإسلامية عدداً لم تجر فيها فتوحات ولا حروب إسلامية.. فإن كل حروب الإسلام إنما كانت دفاعاً عن حرية الاعتقاد، وحرية الضمير، وحرية الاختيار، وحرية الوطن الذي يعيش فيه المسلمين.. فكل غزوات عهد النبوة إنما كانت ضد الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم وفتوتهم في دينهم "اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على تصرهم لقتيل الذين اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِنْ يَقُولُوا رَبِّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ بِعَصْبُوهُمْ بِبَعْضٍ لَهُمْ دَمَّتْ صَوَامِعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَتَصْرِفَنَّ اللَّهُ مِنْ يَتَصْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بِيَمَّكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُوكُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَرِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَهَاكُمُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بِيَمَّكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" [المتحدة: ٧-٩].

فلم يعرف الإسلام حرباً دينية، لقهر المخالفين على الإيمان به.. وكل ضحايا غزوat عهد النبوة من الجانبيين - شهداء المسلمين وقتلى المشركين هم على سبيل الحصر: ٣٨٦ قتيلاً و١٨٣ هم جملة شهداء المسلمين، و٢٠٣ هم جملة قتلى المشركين^(١).. بينما ضحايا "الحروب الدينية" داخل النصرانية - بين الكاثوليك والبروتستانت - قد بلغت عشرة ملايين - وفق إحصاء "فولتير" (١٦٩٤-١٧٧٨) - أي (٤٠٪) من شعوب وسط أوروبا أبىدوا في هذه الحروب الدينية التي امتدت نحو قرنين من الزمان!

أما كل معارك الفتوحات الإسلامية، في القرن الهجري الأول، فإنها كانت ضد جيوش القوى الاستعمارية التي قهرت الشرق، سياسياً وحضارياً ودينياً وثقافياً، لأكثر من عشرة قرون.. ضد جيوش القيصرية الرومانية والكسروية الفارسية.. ولم تدر معركة واحدة بين جيوش الإسلام وبين أهل البلاد المفتوحة.. بل لقد وقف أهل تلك البلاد - وهم على دياناتهم القديمة - مع جيوش الفتح الإسلامي، وشاركوا في هذه الفتوحات.. ورأوا فيها تحريراً لأوطانهم من القهر الديني والحضاري.. بل ورأوها إنقاذاً إليها لهم - على يد المسلمين - وعقاباً إلينا للمستبددين الرومان.

وبهذه الحقيقة شهد الأسقف "يوحنا التقيوسي" - وهو شاهد عيان على الفتح الإسلامي لمصر - فقال: "إن الله، الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجربتهم عليه، وردهم إلى يد الإسماعيليين [العرب المسلمين] ثم نهض المسلمون وحازوا كل مدينة مصر.. وكان هرقل (٦١٠-٦٤١) حزيناً.. ويسب هزيمة الروم الذين كانوا في مدينة مصر، ويأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم، مرض "هرقل" ومات.. وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، أياخذ الضرائب التي حددتها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما سلبها أو نهاها، وحافظ على الكنائس طوال الأيام"^(٢).

وشهد بذلك أيضاً الأسقف "ميخائيل السرياني" فقال: "لم يسمح الإمبراطور الروماني لكنه يستنا بالظهور، ولم يচفع إلى شكاوى الأسفاق فيما يتعلّق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انقمّ رب منه، لقد نهب الرومان الأشجار كنائسنا بقوسية باللغة، واتهمنا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل ليتقذّدونا من أيدي الرومان، وتركتنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام".

فالفتاحات الإسلامية كانت تحريراً لأوطان الشرق من الاستعمار والاستعباد والاستغلال الروماني.. وكانت "إنقاذاً" لنصاري الشرق ونصرانيتهم من القهر الروماني.. حررت الأرض.. حررت ضمائر الشعوب، ثم تركتهم وما يدينون في "سلام" .. فكانت نصرانية الشرق - بداية الفتوحات - "هبة السلام"^(٣).

الهوامش:

1. ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٩م.
2. يوحنا التقيوسي: تارخي مصر (ص: ٢٠١-٢٢٠)، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.
3. د. صبري أبو الخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي (ص: ٦٢)، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْمُتَّقِدِ

محمد أكرم الندوى، أوكسفورد

وكليات وقواعد اعتمدتها
العلماء الصالحون
المجتهدون، وقياس بالتعليق
أو التمثيل.

قالوا: هل نحتاج في الفقه
إلى الحديث؟ قلت: نعم،
تحتاجون إليه إذا نسبتم قوله
أو فعله إلى الماضين، لأن ذلك
خبر وتاريخ، ومنهج المحدثين
أفضل المناهج في إثبات خبر
أو تاريخ، وكذلك تحتاجون
في الفقه إلى معرفة تأويل
القرآن، واللغة، والطب
والاقتصاد، فلا بد للفقيه من
الرجوع إلى المفسرين إذا
أشكّل عليه تأويل آية، وإلى
المحدثين إذا أراد التوثيق من
خبر، وإلى الغوين إذا خفي
عليه شيء من كلام العرب،
وإلى الأطباء إذا عرضت له
قضية تتصل بطبع الأبدان،
وإلى الاقتصاديين في الشؤون
المالية.

قالوا: هل تصح معارضة
مسألة فقهية بحديث؟ قلت:
يحتاج الأمر إلى تفصيل، فإن
كان الفقيه بنى المسألة على
أدلة من كتاب الله تعالى
والسنة المتواترة والكليات
والقواعد الفقهية، فلا يصح
معارضته بحديث وخبر، لأن
الأحاديث والأخبار أمر

أدلتها التفصيلية من كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم، والعمل المتواتر،
 والإجماع، والقواعد الكلية،
 والقياس، وللحديث منهجه
 في التوثيق، وللفقه منهجه
 يشبه الفلسفة في التقرير
 والإثبات، فإذا أردتم مثلاً
 معرفة تفاصيل غزوة بدر
 وصفة صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم ووجه احتجتم
 لإثباتها إلى سلوك منهجه
 المؤرخين والأخباريين، وذلك
 ما فعله المحدثون، بل إنهم
 فاقوا عاملة المؤرخين
 والأخباريين وبذلوهم في
 التوثيق والحدّر والعنابة
 بالحفظ والإتقان، وذلك
 مبوسط في رسالة الإمام
 الشافعي ومقدمة صحيح
 مسلم وغيرهما من كتب
 أصول الحديث ومصطلحاته،
 وإذا أردتم أن تعرفوا أركان
 الصلاة وسننها ومستحباتها،
 احتجتم لتقريرها إلى
 الاحتجاج بالقرآن الكريم:
 دلالاته النصية ودلالاته
 العمومية وإشاراته، وبالسین
 واقتضاءاته، وبالسين
 المتواترة من النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أصحابه
 وأتباعهم، وباجماع الفقهاء،

قالوا: أعجبنا مقالك
 "بين الحديث والفلسفة"
 مستفيدين منه، ومميزين به
 بين طبيعة الحديث وطبيعة
 الفلسفة، وبين مقاييسهما
 وموازيتهما التي تخص كل
 واحد منهما، ومتى بين
 تخلطا بينهما أو تلبساً،
 فاكتشف لنا عن الفرق بين
 الحديث والفقه كشفاً يزيل
 التعقيد والتعمية، قلت:
 أعيدوا قراءة ذلك المقال
 تجدوا فيه بياناً شافياً لما
 سألتموني عنه، قالوا:
 الحديث والفقه أجل
 موضوعات وأخطرها شأننا،
 وما أشدنا احتياجاً إلى أن
 نسبر غورهما ونكتبهما
 أكثراً، وأبینا أن نسيء
 فهم كلامك فتنسب إليك ما
 لم تقله، قلت: أما إذ أبيتم
 فاسمعوا:

ال الحديث خبر وتاريخ،
 والفقه قانون وفلسفة،
 الحديث في الاصطلاح إخبار
 بقول النبي صلى الله عليه
 وسلم أو فعله أو تقريره أو
 صفتة أو شأن من شؤونه،
 وقد يطلق على آثار الصحابة
 والتابعين، والفقه يراد به في
 الاصطلاح علم بالأحكام
 الشرعية العملية المستفادة من

جمع بين الحديث والفقه
كالثوري ومالك والبخاري،
ولا متجاوزين عنها.
قالوا: فما تقول في محدثين
عارضوا الفقهاء؟ قلت: أخطأوا
في ذلك، وليتقيد الفقهاء
والمحذرون والمفسرون واللغويون
استوعبوا ما قدّمتم لكم،
واسفروا، وانتظروا للمقال
وسائل أهل الصناعات التالية.

جزئية يجري فيها الخطأ
والوهم. قالوا: وهل تصح
معارضته بخبر الثقات؟ قلت:
لا، لأن الثقة قد يخطئ
فيهم، وتجرى في الأخبار
الصحيحة الاحتمالات
والنسخ، فلا تبلغ درجة
المعارضة.

قالوا: ما هو الجزء الآخر
من هذا التفصيل؟ قلت: إن
كان الفقيه بنى المسألة على
حديث، وليس له دليل غيره لا
من القرآن ولا سنة ولا عمل ولا
كليات، فحينئذ تصح
معارضته بحديث أقوى منه،
ويجب على الفقيه أن يعتمد
على قواعد المحدثين في
تصحيح الخبر وتضعيفه.

قالوا: فما للفقهاء
المتأخرين ملحنين على شرح
أصول الحديث على
مذاهبهم؟ قلت: أخطأوا في
ذلك، وقد بينت وجه خطأهم
في مقالتي "أصول الحديث
على المذهب الحنفي".

قالوا: كيف ندافع عن
المذهب الحنفي إذا نقضه
المحدثون بالأحاديث؟ قلت:
المذهب الحنفي في غنى عن
أن ندافع عنه، وإنما نحتاج
إلى أن نتصحّيه وعياً وفهمًا
وحفظاً، ثم نقدمه للناس
ونشرحه لهم من دون تغيير أو
تعديل أو اعتذار.

قالوا: وهل يسعون
للمحدثين أن يتكلموا في
الفقه؟ قلت: لا، إلا إذا بلغوا في
الفقه درجة الفقهاء، وقلَّ من

حكمتیار: ایران اکثر دولتہ اضرت افغانستان... والتصدی لها یبدأ من کابل

رأى رئيس الوزراء الأفغاني السابق زعيم «الحزب الإسلامي» قلب الدين حكمتیار، أن أميركا سلمت أفغانستان لإيران على طبق من ذهب. وقال في حديث إلى جريدة «الشرق الأوسط» في مقر إقامته في كابل، أن إيران أكثر دولة أضرت بأفغانستان وشعبها وهي التي تتلاعب بأمن أفغانستان، مشيرة إلى أن الحل يجب أن يكون أفغانياً، والانتخابات هي المخرج من الأزمة. وقد نشرت «الشرق الأوسط» هذا الحوار في عددها الصادر في الأحد - ١ شهر ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ - ٠٩ ديسمبر ٢٠١٨ م رقم العدد [١٤٦٢١]

واعتبر حكمتیار في حديثه أن أميركا فشلت في تحقيق أهدافها في أفغانستان. ورأى أنه لو بقي الاهتمام العربي بأفغانستان كما كان سابقاً لما تمكنت إيران من اختراق العراق وسوريا واليمن. وشدد على أن التصدی للدور الإيراني ووقف زحفه یبدأ من أفغانستان.

ورأى زعيم «الحزب الإسلامي» العائد إلى الحياة السياسية من بوابة المصالحة مع الحكومة الأفغانية، أن الأخيرة فشلت في استراتيجيتها السياسية والعسكرية، لكن حركة «طالبان» لم تحقق أهدافها من خلال القتال، وأن أهداف الجانبيين لن تتحقق إلا على طاولة المفاوضات. وأبدى ثقته بأن «الحزب الإسلامي» سيفوز بثلث مقاعد البرلمان إذا لم يتم تزوير النتائج.

الحضارة الإسلامية وسماتها البارزة

محمد وثيق الندوبي

ـ إنه يشبه الإنسان بكليته باستثناء الروح، ولقد ولغ بكمالها".

ـ وكتب الدكتور الكسيس كاريل Alexis Carrel في كتابه "الإنسان ذلك المجهول": إن الحضارة العصرية تجد نفسها في موقف صعب؛ لأنها لا تلائمها، فقد أنشئت دون معرفة طبيعتها الحقيقية، إذ أنها ولدت من خيالات الاكتشافات العلمية، وشهوات الناس وأوهامهم، ونظرياتهم ورغباتهم".

ـ وقد كتب المفكر والسياسي الأمريكي باتريك جيه بوكانان J. Buchanan في كتابه "موت الغرب" (The Death of The West) مستنداً إلى الإحصائيات والأرقام الرسمية وغير الرسمية أن الموت الذي يلوح في أفق الغرب هو في الواقع موتن: موت أخلاقي بسبب السقوط الأخلاقي الذي ألغى كل القيم التربوية الأسرية والأخلاقية التقليدية، وموت ديموغرافي وبيولوجي بسبب النقص السكاني بالموت الطبيعي.

ـ ويقول: إن الموت الم قبل مرتع ومخيف لأنّه وباء ومرض من صنع أيدينا، ومن صناعة أفكارنا، وليس بسبب خارجي مما يجعل هذا الموتأسواً بكثير من الوباء الأسود الذي قتل ثلث سكان أوروبا في القرن الرابع عشر، فالوباء الجديد لا يقتل إلا الشباب، مما يحول الغرب عموماً وأوروبا بشكل خاص إلى "قارة للعجائز".

ـ ويقول: "الموت الأخلاقي

ـ قلت في المقال السابق (المنشور في العدد الثامن من صحفتنا الرائد، ١٦ / أكتوبر ٢٠١٨) إن الحضارة الإسلامية هي البديل عن الحضارة الغربية التي تعلن إفلاسها بإهادارها للقيم والخصائص الإنسانية والمقومات الفردية بسبب رفضها أن يكون فيها دور للدين، لأن الحضارة الغربية قائمة على أساس لادينية، وليس منسجمة مع فطرة الإنسان، ولذلك تتعالي منذ مدة الصيحات من هنا وهناك منذرة بسوء مصير البشرية في ظل الحضارة الغربية المادية الخاوية من الروح والإيمان، وهي تحدّر إلى الهاوية.

ـ فقد ذكر سيد قطب في كتابه "المستقبل لهذا الدين" قول الفيلسوف البريطاني Bertrand Russell: "إن سيادة الرجل الأبيض ستنتهي؛ لأنّه انتهى من الداخل، وفرغ من العقيدة، ومن الروح، ومن الأخلاق على الرغم من تقدمه العلمي وإنتاجه المادي".

ـ ويقول المؤرخ الألماني "أسوald شبنغلر" Spengler في كتابه (تدّهور الحضارة الغربية، ص ١٧): "إن الجنس البشري على ظهر هذا الكوكب مقبل على الفناء في وقت قريب، وإن تدّهور الحضارة الغربية سيجر معه

الذي جرّته هذه الثقافة على الغربيين، هذا هو الذي صنع موطهم البيولوجي فانهيار "القيمة" الأساسية الأولى في المجتمع وهي "الأسرة" وانحسار الأعراف الأخلاقية الدينية التي كانت فيما مضى تشكل سداً في وجه منع الحمل والإجهاض وال العلاقات الجنسية خارج إطار المؤسسة الزوجية، إضافة إلى تبرير لا بل تشجيع العلاقات الشاذة المنحرفة بين أبناء الجنس الواحد، كل هذا دمر بشكل تدريجي الخلية المركزية للمجتمع وأساس استمراره وهي "الأسرة".

ويقول في آخر المطاف: إن هذه هي إحصائيات مجتمع منحط وحضارة تحضر وتموت، وأن بلداً مثل هذا لا يمكن أن يكون حراً فلا وجود للحرية دون فضيلة، ولا وجود للفضيلة بغياب الإيمان".

فإن هذا الوضع الذي يعيشه الإنسان المعاصر يقتضي أن يقدم البديل عن الحضارة الغربية المتدهورة لإنقاذ البشرية من البوس والضياع، وإن هذا البديل هي الحضارة الإسلامية لأن جميع الكيانات العقائدية المناوئة للإسلام قد انهارت، وإن الحضارة الإسلامية مصدرها الإسلام الذي ليس مدنية بين المدنيات الأخرى، وليس نتاجاً لأراء البشر وجوهودهم؛ بل هو شرعٌ سُنَّة الله لتعمل به الشعوب في كل زمان ومكان، فهو حيٌ متجدد على الدوام، لا يأتيه الباطل من بين

قبل، والذي نحتاج إليه فعلاً هو إصلاح موقفنا منه بمعالجة عيوبنا ومساؤتنا، ونحن لا نحتاج في ذلك إلى مبادئ نأتي بها من الخارج، وإنما نحتاج إلى الرجوع إلى مبادئه المهجورة فطبقها.

ولكل حضارة سماتها وخصائصها التي تمثلها وتتفرق بها عن غيرها فإن للحضارة الإسلامية سماتها وخصائصها المميزة التي تتفرق بها من الحضارات السابقة لها واللاحقة عليها، فمن أبرز خصائصها: العالمية، والوحديانية، والتوازن الوسطية، والصبغة الأخلاقية.

فالحضارة الإسلامية - كما كتب الدكتور راغب السرجاني - عالمية في آفاقها وامتداداتها، لا ترتبط بإقليم جغرافي، ولا بجنس بشري، وبمرحلة تاريخية، ولكنها تحتوي جميع الأمم والشعوب، ولا تؤمن بنظرية التفوق العنصري أو الاستعلاء الجنسي، وإن صفة الوحدانية ساهمت في رفع مستوى الإنسان وتحريره من الطغيان، وتوجيه الأنظار إلى الله وحده خالق الكون، وأما صفة التوازن والوسطية فإنها جعلت الحضارة الإسلامية جامعة بين الروحية والمادية، أو متطلبات الروح ومتطلبات المادة، وبين علوم الشرع وعلوم الحياة، وتهتم بالدنيا كما تهتم بالآخرة كما تجمع بين المثالية والواقعية، ثم إن فيها توازناً بين الحقوق

يديه ولا من خلفه.

إن الإسلام هو الذي يستطيع بتكامله وتوازنه وتنبئه لكل مشاكل الوجود الروحي والمادي أن يقدم الحل لمشكلة تدهور الحضارة الغربية المعاصرة، وينقذها مما تعانيه دون أن يتخلّى عن انتصاراتها التكنولوجية التي أحرزتها، بل يحتضنها وينميها وفق قيمه الأخلاقية الروحية التي تضمن استمرارية الحضارة وسلام الإنسان في أعماقه وفي مجتمعه وفي عالمه، وذلك إذا استطاع الشرق الإسلامي أن يقدم للغرب مثلاً عملياً متطولاً لإمكانية الخلاص من مأسى الحضارة الغربية بإنقاذ الإنسان الشرقي من مأساة وجوده المتغرب المريض، وحمل رسالته الحضارية إلى العالم الغربي الذي ينتظر الخلاص، وهناك إحصائيات وتقديرات ودراسات عالمية تدل على هروب الإنسان الغربي من مأسى الحضارة المعاصرة، وبحثه عما ينقذه من هوة الحضارة المادية الماحنة الداجلة.

أما الحضارة الإسلامية فإنها قائمة على رسالة سماوية، وهي رسالة الإسلام بما تتصف به هذه الرسالة من الإنسانية، والعالمية، والوحديانية المطلقة في العقيدة، وتمس الحاجة إلى إحياء الحضارة والثقافة الإسلامية، وهذا العمل أمر ممكّن دون أن نحتاج إلى فرض إصلاح على الإسلام، فهو كامل بنفسه من

والواجبات، بين الفرد والجماعة ليكون التوازن بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية، بينما لا يوجد في الحضارة الغربية المعاصرة توازن، يقول الكاتب الإنجليزي جود كما نقل أنور الجندي في كتابه: "مقدمة العلوم والمناهج (٤/٧٧٠): إن الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة والأخلاق، فالأخلاق متاخرة جداً عن العلم، فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوة هائلة، ولكنها نستخدمها بعقل الأطفال والوحش، فالانحطاط هو خطأ الإنسان في فهم حقيقة مكانته في الكون، وفي إنكاره عالم القيم الذي يشمل قيم الخير والحق والجمال".

ويقول الكسيس كاريل: "لما نشاهد في المدينة العصرية أفراداً يتبعون مثلاً أخلاقياً مع أن جمال الأخلاق يفوق العلم والفن من حيث أنه أساس الحضارة". [الإنسان ذلك المجهول، ص: ١٥٣].

وأما الصبغة الأخلاقية فإنها تُعدّ صمام أمان يكفل استمرارية الحضارة ودامتها، وفي ذات الوقت يمنع انحرافاتها وتعثرها، فتعدّ الأخلاق السياج الواقي للحضارة الإسلامية، وإن مصدر الأخلاق في الحضارة الإسلامية إنما هو الوحي، ولذلك فهي فيم ثابتة ومثل علياً تصلح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه وزمانه ومكانه ونوعه، ومصدر الالتزام في الأخلاق الإسلامية إنما هو شعور

الإنسان بمراقبة الله له.

ومن أبرز الجوانب الأخلاقية في الحضارة الإسلامية: إنسانيتها، فالإنسان هو حجر الزاوية فيها، وركيذتها التي تكمن في حفظ كرامة الإنسان ومصالحه باعتباره الخليفة المكلف بإعمار الحياة وصناعة الحضارة، ولهذا وردت في القرآن الكريم تعاليم واضحة تؤكد على كرامة الإنسان وتفضيله فقال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممَّن خلقنا تفضيلاً". [الإسراء: ٧٠].

فللحضارة الإسلامية أصول ودعائم وعلامات وشعائر، تميز بها عن الحضارات الأخرى، الحضارات التي تسمى الحضارات الجاهلية، امتيازاً واضحاً في الأساس، وفي الروح، وفي الأشكال والتفاصيل. إنها مؤسسة على توحيد الله تعالى والإيمان به وذكره، ومؤسسة على متابعة الفطرة السليمة والقلب السليم، ومؤسسة على الحياة والأدب مع الله، والإنسانية والرحمة علىبني النوع الإنساني، ورقة العاطفة، وكان إبراهيم مؤسس هذه الحضارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حفييد مجده هذه الحضارة ومتعمها، وهو الذي بعث فيها الروح وأفاض عليها الخلود وأرسى قواعدها، وشيد بنائها وجعلها خالدة باقية عالمية.

يقول الإمام أبو الحسن علي

الحسني الندوبي وهو يصف خصائص الحضارة الإسلامية: "إن هذه الحضارة الإبراهيمية المحمدية، لا تعرف الوثنية والشرك ولا تسمح به في لون من الألوان، في أي مكان، و zaman، فكان أعظم دعاء إبراهيم وأكبر همه: {وَاجْبَبْنِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَام} وكان أكبر وصيته ودعوته للأمم والأفراد جميعاً: {فَاجْتَبِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوتَانِ وَاجْتَبِبُوا قُولَ الزُّورِ، حُنَمَاءَ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ}.

إنها لا تعرف التهالك على الشهوات، والتکالب على حطام الدنيا، والتاخر على جيف المادة، والقاتل في سبيل الحكومات والمناصب، إنها دعوة لم تزل عقیدتها: {تَلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةَ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسادًا وَالْعَاقِبةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

إنها حضارة لا تعرف الفصل بين الإنسان والإنسان، والتميز بين الألوان والأوطان، فالناس كلهم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى" يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وقد قال خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية"، وقال من هتف بالأنصار ومن هتف بالمهاجرين: "دعوها فإنها منتة".

الأمم المتحدة: خطة جديدة لمواجهة الإرهاب

محمد علي صالح، واشنطن

مع صدور تقارير عن الحرب ضد الإرهاب، خلال الأيام القليلة الماضية، قال واحد منها إن المجتمع الدولي فشل في القضاء عليه، وقال آخر إن المجتمع الدولي منقسم حول تعريف كلمة «إرهاب»، وقال ثالث إن حوادث الإرهاب اتّهافت خلال العام الماضي... قالت الأمم المتحدة في تقرير صدر أول من أمس إنها وضعت خطة جديدة للحرب ضد الإرهاب، تتلخص في زيادة التعاون وتبادل المعلومات بين الدول.

في الوقت نفسه، تحذر الخطة الجديدة دول العالم من إهمال تنفيذ حقوق الإنسان بحجة الحرب ضد الإرهاب. وتحذر، أيضاً، من الاستخدام غير القانوني للاحترامات التكنولوجية الجديدة التي صارت تستخدم في الحرب ضد الإرهاب.

وأصدر التقرير الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وقال إن الخطة الجديدة «جزء من الجهود في قطاعات السلام والأمن والإنسان وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة». وسمى التقرير «إطار التعاون الدولي برعاية الأمم المتحدة لمواجهة الإرهاب». وقال إنه تنسق مع ٣٦ منظمة عالمية؛ منها الشرطة الدولية (إنتربول)، واتحاد مديري الجمارك العالمي.

وقال غوتيريش، في الكلمة التي ألقاها خلال الاجتماع الأول للجنة تنسق الاتفاق، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك: «لا بد من ضمان الاحترام الكامل للمعايير الدولية لحقوق الإنسان، وسيادة القانون في الحرب ضد الإرهاب». وأضاف: «تؤدي السياسات التي تحد من حقوق الإنسان وسط الشعوب إلى إبعاد تلك الشعوب عن تحقيق أهداف حمايتها، وهي الشعوب التي عادة تستفيد من الحرب ضد التطرف».

وحذر التقرير، أيضاً، من «إساءة استخدام التكنولوجيات الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي والطائرات من دون طيار (درون)، والطباعة ثلاثية الأبعاد»؛ وأيضاً «استخدام خطاب الكراهية وتشويه العتقدات الدينية من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية».

وقال توضيح أصدره مكتب مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة، إن لجنة تنسق ستشرف على تنفيذ الميثاق، ورصد تفزيذه. وسيترأس اللجنة مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، فلاديمير فورونكوف.

وأُسست الجمعية العامة للأمم المتحدة العام الماضي، «مكتب الحرب ضد الإرهاب»، وعيّنت فورونكوف مديراً له. وقبل ذلك، كان الأمين العام للأمم المتحدة، غوتيريش، اقترح تأسيس المكتب بهدف «مساعدة الدول الأعضاء في تنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، وذلك عن طريق فرق العمل المعنية بالتنفيذ في مجال مكافحة الإرهاب، وأيضاً عن طريق مركز مكافحة الإرهاب». وكان هذا المركز الأخير تأسس تحت إشراف مساعد الأمين العام للشؤون السياسية، لكن المكتب الآن أصبح تحت إشراف مساعد الأمين العام لمكافحة الإرهاب.

إنها حضارة تعرف في العقيدة بالتوحيد، وفي الاجتماع باحترام الإنسانية والمساواة بين أفرادها، وفي دائرة الأخلاق والمنهج بتقوى الله والحياء والتواضع، وفي ميدان الكفاح بالسعى للأخرفة والجهاد لله، وفي ساحة الحرب بالرحمة والعاطفة الإنسانية، وفي أنواع الحكومات بترجمة جانب الهدى على جانب الجباية، والخدمة على الاستخدام، تعرف في التاريخ بخدمة الإنسانية المخلصة، وإنمازها من براثن الجاهلية، والدعوات المضلة الطاغية، وفي العالم باثارها الزاهرة الزاهية وخيراتها المنتشرة الباقية.

إنها حضارة عجنت مع اسم الله ومراقبته، وصبغت بصبغة الله، وقامت على أساس الإيمان فلا يمكن تجريدها عن الطابع الديني واللون الرباني والروح الإيماني».

هذه الشخصيات البارزة والسمات الغالبة التي تفرد بها الحضارة الإسلامية، تكتسب طابع الديمومة والاستمرار من مبادئ الدين الإسلامي، لأنها نابعة منها ولصيق بها، وهي بذلك بمنزلة الجوهر النفيس الذي لا يتبدل ولا يتغير، وإن تبدلت الأحوال وحدثت المستجدات، إنها لجدية بقيادة الركب الإنساني، وفيها صلاحية كاملة لمسايرة ركب الحضارة في كل زمان ومكان، فإنها البديل عن الحضارة الغربية المعاصرة.

وجه القمر

ابتسام شاكوش (سورية)

الضباب يلف الكون بغلالة ثقيلة تحجب الرؤية، خرجمت أم عبد الله من خيمتها، مع أولادها، بعد صلاة العشاء بقليل، تقصد الحمامات العامة في المخيم، تركت ابنتها أمينة تحمل المصباح اليدوي، امتدت حزمة الضوء عبر الضباب مشكلا خطأ نورانيا يصل بين يدها وباب الحمامات، مشهد طريف أضحك الصغار، رفعت أمينة المصباح للأعلى، باتجاه السماء، عمود النور امتد إلى حيث لا يدرك نهاية الأبرار، توافت أمينة تحدق مبهورة بالنظر، وقد انفصلت عن الخيام والمخيم والحمامات.

- هاتي المصباح يا أمينة..
الدرب مظلم يا ابني..
- أمي! هل صعدت روح أبي الشهيد إلى الجنة مثل هذا الضوء؟

- الله أعلم يا ابني، الروح لا يمكن لأحد رؤيتها، الله وحده العالم بها.

- لكن أبي في الجنة، ضوء المصباح يخترق الضباب ويصل إلى السماء، لعله يصل إلى الجنة، أريد رؤية أبي.

- سترنيه في أحلامك يا صغيرتي، هيأسري، البرد شديد يؤذيني ويؤذى إخوتك الصغار، أجسادهم ضعيفة لا تحملون.

أدخلت أم عبد الله أولادها واحداً إثر واحد إلى الحمام، أوصتهم بالنظافة، سارعت أمينة بالخروج، ووقفت تعيد إرسال عمود النور باتجاه السماء.

- تعالى يا أمينة، لنعد إلى خيمتنا.



- تعالى يا أمينة لأريك ثوبى الجديد، اشتراه لي أبي.
- لا أريد.. سأعود إلى أمي في الخيمة.



- أنت تفاريني مني..
تحسديني، أنا عندي أب يشتري لي الثياب الجديدة، وأنت ما عندك أب ولا ثياب جديدة.



- أبوك أنت نازح يعيش في خيمة، وأبى الشهيد يعيش في الجنة عند الله.



- دخلت أمينة الخيمة باكية تشكوا لأمها ما قالته ابنة الجيران، قالت الأم:

- حين يسوق لنا الله رزقنا سأشتري لك أجمل الثياب، ولكن إذا بكيت، سيحزن أبوك في الجنة، هل تريدين إيلامه؟



القمر عالق بين الأسلام الشائكة المساجدة للمخيم، يخبئ عار الأسر خلف مزرق من السحاب المقطوع، والبرد يخترق الثياب والأجساد ليصل إلى العظام فيزلزلها ارتجافاً، الأرض الطينية تحولت إلى سطح مجعد شديد الصلابة، الجليد على سطح البرك الصغيرة التي شكلها وقع الخطأ يتكسر تحت قدمي الأستاذ نوري مصدرها

صوتاً رقيقاً كصوت تحطم قلب كليم في ليل هذا المكان المرمي في أقصى هذا السهل الصحراوي، والمنسي من كل الجمعيات والمنظمات الإنسانية.

أسبوع مضى، في كل ليلة يخرج الأستاذ نوري من خيمته يهده القهر، يعد مائة وعشرين خطوة، هي المسافة الفاصلة بين خيمته والحمامات العامة، يمشيها ببطء، محاولاً إطالة الزمن، لا مكان آخر يهرب إليه سوى هذا الدرج، الحي مقفر، والمسجد أفقله المؤذن بعد صلاة العشاء، الليل تجاوزه متتصفه بقليل، كل الناس نائم، أو سهارون ملتحقون بالبطانيات يحاولون بها درء البرد العنيف، وأين منهم الدفء وقد تجاوزت درجة الحرارة نقطة الصفر بكثير؟! بكاء أمينة المريجر سكون الليل، يخترق ستار خيمتها و يؤرقها في خيمتها، في هذا الأسبوع بدأت تتراجع في درسها، وتهمل وظائفها، تمضي الحصة الدراسية حامضة شاردة، لا يشير انتباها أي شيء.



- أنا أستاذك يا أمينة احكي لي.. لن أخبر أحداً، ما الذي ييكيك في الليل؟

أطرقت أمينة بنظرها وانحدرت دمعتان ساخنان من عينيها، سالتا بهدوء على الخدين الجافين المشققين من أكثر ملوحة الدموع، ضمها إلى صدره، مسح شعرها بيده، ثم عاد لينظر في وجهها..

- أنا أحبك يا أمينة مثلما

أحب ابنتي آية، بل أحبك أكثر
منها، أنت مجتهد في الدرس
وهي مقصورة.

ارتخت طرفا فمهما،
وضربت وجهها موجة من
القلصات، ثم راحت تتنحّب،
جفف دموعها بمنديله، وقدم لها
بعض السكاكر، شبكت
كفيها خلف ظهرها رافضة
هديته، واستمرت في تحبيها،
دخل المدير ليستفسر عن سبب
بكائها فاستغلت الفرصة وجرت
راقصة إلى باحة المدرسة،
لتجلس وحيدة في العراء،
مواصلة بكاءها.

❖ ❖

جاءته زوجته بالخبر
البيقين، أمينة ترى أباها في
المقام، لكنها لا ترى وجهه،
تخاله غاضبا منها، ولا تدري
السبب الذي أغضبه، وتراجع
نفسها، تراجع أقوالها وأعمالها،
ولا تجد لنفسها ملجاً سوى
البكاء، أخبرتني أمها أنها
تعزل إخوتها، وتدخل بين
ستارتي الخيمة، لتجلس صامتة
ذاهلة، لا ترد على نداء، ولا
تشارك في حديث أو ألعاب.

وقالت زوجته، لو حسبنا
بالأرقام، الطفلة عمرها ثمانى
سنوات، ثلاثة منها عاشتها هنا
في المخيم، وسنة قبلها كان
والدها مشغولا بالثورة، لابد أنها
نسقت ملامحه لطول العهد،
لكنها لا تعي ذلك، حملت
نفسها عذاب الضمير عقاباً على
النسيان، مسكنة! كم من
الأطفال يعانون مثل ما تعاني؟!
لقد هربت الأم بأطفالها من

وصحوه، تذكر بأن والد أمينة
كان صديقاً له على برنامج
(فيسبوك)، إدارة المخيم خصصت
قاعة للإنترنت، وهنا يمكن
الحل، نام نوماً قلقاً، وفي
الصباح، استعار حافظة
الكمبيونية صغيرة (فلاشة) من
أحد زملائه، وقصد تلك القاعة.
فتح موقعه فطالعته صور
ومنشورات مخزنة من شهور
طويلة، راح يستعرضها على مهل،
نسخ صورة منها على الحافظة،
وقصد مستوصف المخيم، صعد
الباص مع الذاهبين إلى المشفى،
وانفصل عن الركاب ليقصد
أقرب مكان للتصوير، طلب صنع
صورة كبيرة في إطار الصديقه
الشهيد، تأمل العينين الحازمتين
وبكي، ثم سارع ليلحق بحافلة
المستشفى عائداً إلى المخيم،
ليهدي تلك الصورة لتمييذته أمينة.

❖ ❖

القمر يتوسط قبة السماء،
ينشر ضياء ساطعاً يكاد يكون
نهاراً، أو شبه نهار، النجم
تومض بقوة في الفضاء الذي
غسله المطر، تتظر بصمت إلى
آلاف الخيام، آلاف الأسر،
يضمها هذا المخيم المرمي في هذا
البلقع من الأرض بعيداً عن كل
المدن والقرى، ريح جلدية قارسة
البرودة تسفع وجه الأستاذ نوري
في مشواره اليـومي إلى
الحمامات، لكنه يفضل عنها
غارقاً في سعادة منحتها له هذه
الليلة الهدئة الخالية من بكاء
أمينة.

❖ ❖

الموت الراكم في كل شوارع
البلد وأزقتها، النابع من الأرض،
والمتدحرج من الفضاء معها
بالبراميل، جاءت بما ترثيه من
ملابس، لم تحمل متاعاً وولا
صورة، هاتفها الجوال ضائع
منها، لا تذكر متى، ولا أين،
ولا كيف ضائع؟!

هجم جميع من في المخيم
وضل الأستاذ نوري مؤرقاً يمزق
سكونه بكاء أمينة من الخيمة
المجاورة، يفك بطريقة
يساعدها بها ولا يهتم، والدها
كان صديقاً له، ومعلماً زميلاً في
المدرسة ذاتها، استشهد الرجل في
المعركة الأخيرة، بينما حمل
الأستاذ نوري جراحه، ولحق
بأسرته إلى المخيم، ليجاهد مع
زملاء آخرين، من أجل إنقاذ جيل
من الأطفال، من براثن الجهل
والأمية، ابتدعوا مدارس داخل
الخيام، وراحوا يدرسون التلاميذ
ما تحفظه ذاكرتهم من العلوم، لا
كتب ولا دفاتر ولا أقلام.

فكراً، لو أن لديه صورة
لصديقه الشهيد يقدمها لأمينة،
يعيد إليها ملامح وجه أبيها،
ويقذها مما يورقها ويورقة كل
ليلة، لكنه نقل من ساحة
المعركة إلى المستشفى، فقد
الوعي، لا يملك سوى ملابسه
المبللة بدمه، ونقل، حين بلغ طور
النقاوة، إلى المخيم، ولا يعلم
 شيئاً عن أجهزة الحاسوب
والهواتف النقالة التي كان
يملكها، والتي خزن بها كل ما
لديه من صور ووثائق.

❖ ❖

في اللحظة الفاصلة بين نومه

كان الإمام أبو الحسن على الندوى يحمل الله الإنساني

محمد سهيل الباندوي

يخاطب الأماء والمسلمين ويكتب إليهم الرسائل المؤثرة المملوقة بالحكمة والدعوة، ويلتقي بقيادة الحركات الإسلامية وينصخهم في ضوء دراسته الواسعة للتاريخ ومعرفته للأفكار والاتجاهات المعاصرة، فنال القبول العام والتقدير البالغ على المستوى العالمي.

وقام بإلإرادة الحفل سعادة الأستاذ نذر الحفيظ الندوى الأزهري عميد كلية اللغة العربية وأدابها بجامعة ندوة العلماء وأشار في كلمته إلى ما ألف حول جوانب حياة الإمام الندوى المتوعة من كتب ومقالات ودراسات بلغات مختلفة.

ومن أبرز الحضور في الحفل فضيلة الشيخ محمد حمزة الحسني الندوى نائب الرئيس العام لندوة العلماء، والبروفيسور أنيس الجشتي، والمكرم شاهد حسين خان، والأستاذ رشيد أحمد الندوى، والأستاذ شميم أحمد الندوى، والأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوى، والأستاذ شيخ أبرار أحمد الندوى، والأستاذ محمود حسن الحسني الندوى، وأخرون.

نتائج الانتخابات للمجالس التشريعية في خمس ولايات

جرت في أوائل شهر ديسمبر ٢٠١٨م انتخابات المجالس التشريعية في خمس ولايات: راجستان، مدھیا برادیش، جھیس جراہ، میزورم وتلنکانہ، وفرزت الاصوات في ١٢/١١/٢٠١٨م ثم أعلنت النتائج، ففاز حزب المؤتمر الوطني لعموم الهند في ثلات ولايات بأغلبية، ومن حزب بج بـ الحاکم بالهزيمة، فقد نال حزب المؤتمر الوطني في جھیس جراہ ٦٨ مقعداً من بين ٩٠ مقعداً، وفي مدھیا برادیش ١١٤ مقعداً من بیت ٢٣٠ مقعداً، بينما نال حزب بـ ج ب ١٠٨ مقاعداً، وحصد حزب المؤتمر الوطني في راجستان ٩٩ مقعداً من بين ١٩٩ مقعداً، وقد فاز الحزب المحلي TRS في تلنکانہ بأغلبية کاسحة بحصوله على ٦٨ مقعداً من بين ١١٩ مقعداً، كما فاز الحزب المحلي MNF في میزورم بأغلبية کاسحة بنیلہ ٢٦ مقعداً من مجموع ٤٠ مقعداً، وأصيّب حزب بھارتیا جانتا الحاکم بهزيمة منكرة في جھیس کراہ، وتلنکانہ ومیزورم.

تدل هذه النتائج على أن شعبية "نیرندر مودی" رئيس الوزراء الهندي قد انحطت، ولم يقبل الشعب الهندي سياساته المياله إلى طبقة کبار التجار ورجال الأعمال، بينما تعانى طبقة الكادحين والفلاحين

قال سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى - حفظه الله ورعاه - الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في كلمة له وهو يدشن كتاب "تذكرة السيد أبي الحسن علي الندوى" (بالأردية) للبروفيسور أنيس الجشتي في قاعة رواق أبي الحسن علي الحسني الندوى في رحاب جامعة ندوة العلماء في ٢٠ / من شهر ديسمبر عام ٢٠١٨م؛ كان الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوى متصفًا بصفات فذة، منها الاعتدال والهم العالمي ومعالجة القضايا بالحكمة.

وألقى سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى في كلمته الضوء على ملامح بارزة لشخصية الإمام الندوى من الغيرة الدينية والحمية الإسلامية والبساطة والورع والزهد في المطامع المادية والأغراض الشخصية، والإبعاد الكامل عن الغيبة، مما قد لعب دوراً بارزاً في بناء شخصية الإمام الندوى العبرية، وأضاف قائلاً : كان الإمام الندوى ذا ضمير واع ومعرفة عميقة بالتاريخ والديانات والحضارات والأقوام، الأمر الذي أنشأ في شخصيته فكراً سليماً وشعوراً مرهفاً وذهناً وقادراً، وقد كان منهج الإمام الندوى في حل القضايا والأوضاع متسمًا بالحكمة والمؤاساة والوسطية، و كان يؤثر منهج الإمام السرہندي في عرض الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي، والقيام بعمل الإصلاح والتجديد.

وتحدث بهذه المناسبة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوى رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء فقال في كلمته القيمة: إن حياة الإمام الندوى كانت أحسن نموذج للوسطية والاعتدال والجامعيّة في مختلف مجالات الحياة، كان بعيداً من التطرف والشدة والتصلب في الفروع، وقال: كان من خصائص الإمام الندوى المتميزة: الجمع بين العلم والعمل، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، والإحسان في العبادة والعمل، والهم الإنساني، فكان يتناول القضايا المحلية والعالمية بالمعالجة، وتنقله المأسى الإنسانية، و كان

منع الصلاة في الأماكن العامة في مدينة نوئيدا

وفقاً للصحف والأنباء أن الإدارة المحلية للشرطة في مدينة نوئيدا الصناعية بولاية أترابراديش قد أصدرت أمراً صارماً لمنع أداء الصلاة في الأماكن العامة والحدائق، وأمرت الشرطة الشركات والمؤسسات بأن تمنع موظفيها وعمالها من تأدية الصلوات في الحدائق، وأوضحت الشرطة أنها لم تسمح بأداء أي عمل ديني في الحدائق والأماكن العامة.

وقد ندد زعماء المسلمين بهذه الخطوة وطالعوا الإدارة المحلية للشرطة بسحب أمر منع الصلاة في الأماكن العامة.

زعماء هندوس يهددون بطرد المسلمين من البلد

حسين أحمد الهریدواري

وفقاً لما نشرته صحيفة إنقلاب اليومية الأردية في عددها الصادر في ١٨ / من شهر ديسمبر ٢٠١٨م أن مؤتمراً دينياً للهندوس عقد في جامو كشمير، اهتمت بعقده منظمة الهندوس العالمية V.H.P. حضر فيه كثير من الزعماء الهندوس وأعضاء حزب B.J.P. الحاكم.

وقد أدى هنس ديو أشاريه رئيس جمعية بناء معبد راما بيان هدد فيه الحكومة وطالب بأن تقوم بناء معبد راما، مهما كلف ذلك، وقال: إن من يريد المسجد البابري في أجودها عليه أن يخرج من هذه البلاد، وأشارت الصحيفة إلى أن منظمة الهندوس العالمية صرحت بقوه: ليست هناك قوه على الأرض تمنعهم من بناء معبد راما، وسيتم الإعلان عن بنائه في الشهر القادم.

وأفادت الصحيفة بأن دنيش بهاري أحد الكهنة الهندوس قد طلب من كل هندوسي بأن ينجب خمسة أولاد كما يجب أن يكونوا مسلحين بأسلحة فتاكة بحيث لو أن أحداً من الناس ينظر إليهم بنوايا فاسدة ليقطعنون ألسنته ويقفوا عن عينيه.

وفي جانب آخر قال ستيه بال ملك حاكم الولاية: إننا ندرس الخطاب المقدم في المؤتمر وسيتم اتخاذ الإجراء اللازم إذا كان هناك شيء مخالف للقانون.

من مشكلات وأزمات ضيقوا عليهم حناق حياتهم، ولذلك أبدوا غضبهم واشمئازهم فأدلو بأصواتهم في صالح حزب المؤتمر الوطني الهندي والأحزاب الأخرى المحلية.

وشكّل حزب المؤتمر الوطني بمفرده الحكومة في راجستهان، وعين المستتر غھلوت كـ كبير الوزراء فأدى اليمين الدستورية ومعه ٢٣ وزيراً، وعين سجن بائلت نائب كبير الوزراء، بينما عين كـ مـ نـ تـ هـ كـ بـ يـ الرـ وزـ رـ فيـ ولاـ يـ مدـ هـ يـ بـ رـ اـ دـ يـ شـ بـ كـ هـ يـ لـ وزـ رـ، وـ فيـ ولاـ يـ تـ نـ كـ اـ هـ أـ دـ كـ يـ جـ نـ دـ رـ شـ يـ كـ هـ رـ أـ دـ كـ بـ يـ الرـ وزـ رـ وـ نـ اـ بـ هـ مـ حـ مـ مـ عـ دـ يـ الـ دـ سـ تـ وـ رـ يـ.

وان هذه الانتخابات التشريعية مؤشر لحدث "تغيير كبير" في الانتخابات العامة القادمة المزمع عقدها في أوائل سنة ٢٠١٩م، وفي جانب آخر بدأت تتكون تكتلات سياسية وجبهات محلية في مختلف الولايات للكسب معركة الانتخابات، ويتكهن خراء السياسة أن حزب بـ جـ بـ الحـ اـ كـمـ لاـ يـ عـودـ لـ الـ لـ ولـ الـ ثـ اـ يـ، بلـ يـ عـودـ حـ زـ بـ الرـ ؤـ تـ مـ وـ طـ نـ يـ إـ لـ الـ حـ كـمـ.

وإثر إعلان نتائج الانتخابات بدأت تظهر الاختلافات الداخلية في حزب بـ جـ بـ الحـ اـ كـمـ وترتفع الأصوات لعزل أمـ شـاهـ من رئـ اـ سـةـ الحـ زـ بـ، وإعلان زعـيمـ آخـرـ لـ منـصـبـ رئـ اـ سـةـ الـ وزـ رـ بـ دـلـ نـ رـ يـ نـ دـ رـ مـ دـ يـ الـ ذـ يـ يـ قـالـ إـنـ حدـ ثـ يـ فيـ عـهـ دـهـ فـ ضـائـعـةـ، وـ وـ قـعـ الشـ عـبـ الـ هـنـ دـيـ فيـ مـ شـاـكـلـ عـوـيـصـةـ، وـ لـ مـ يـ تـ خـذـ إـ جـ رـاءـاتـ تـصـبـ فيـ صـالـحـ الشـعـبـ.

يهدد الزعماء الهندوس ببدء حركة شعبية واسعة لبناء معبد راما

أفادت الصحف الصادرة في ٢٦ / ديسمبر ٢٠١٨م أن زعـيمـ حـزـ بـ جـ بـ السـابـقـ وـ الـ وزـ رـ المـركـ زـيـ سـابـقاـ سـبـراـ منـيمـ سـوـامـيـ طـالـبـ الـ حـكـوـمـةـ بـ يـدـ أـعـمـالـ بـنـاءـ مـعـبـدـ رـاماـ فيـ أـقـرـبـ الفـرـصـةـ، وـ فيـ حـالـ تقـاعـسـ الـ حـكـوـمـةـ فيـ هـذـاـ الصـدـدـ سـنـقـومـ بـ يـدـ حـرـكـةـ هـنـدـوـسـيـةـ وـاسـعـةـ ضـدـ حـزـ بـ جـ بـ الـ حـاـكـمـ، وـ قـدـ دـوـنـ سـوـامـيـ فيـ مـدـونـتـهـ توـيـرـ عـلـىـ الـ إـنـتـرـنـتـ أـنـ نـرـيـنـدـرـ مـودـيـ إـذـاـ لـمـ يـقـمـ بـنـاءـ مـعـبـدـ رـاماـ فـإـنـتـاـ نـقـومـ بـ يـدـ حـرـكـةـ هـنـدـوـسـيـةـ ضـدـهـ، فـعـلـيـهـ أـنـ لـ يـلـقـيـ نـفـسـهـ فيـ الـخـطـرـ".

دارنشر تركية تنشئ مسجداً في مدرسة نيجيريا

أنشأ "دار الإنسان" التركية للنشر مسجداً داخل حرم مدرسة في نيجيريا، بالتعاون مع وقف "دار الأرقم".

وقال رئيس مجلس إدارة وقف "دار الأرقم"، دوغان غوكمان: إن "دار الإنسان" دعمت إنشاء مسجد داخل حرم مدرسة "GSS Kwali" في أبوجا، وأضاف غوكمان أن المدرسة تضم نحو ألفي طالب.

كما أعرب عن شكره لإدارة المدرسة إزاء موافقتها على إنشاء المسجد، وتوفير مكان عبادة للطلاب المسلمين.

وتابع أن المسجد هو الرابع الذي يشرف الوقف التركي على إنشائه في نيجيريا.

بدوره، قال خطيب المسجد الجديد، يوسف صالح: إن المدرسة افتتحت عام ١٩٨٩، ولم يتم تحصيص مكان عبادة للمسلمين فيها.

ولفت إلى أن العديد من الجهات تعهدت سابقاً بإنشاء مسجد، دون الالتزام بذلك.

من جهتها، قالت الطالبة زليخة يوسف: إن إنشاء المسجد كان حلماً، ووعدت بالدعاء لمن يبنون المساجد ويحرفون الآبار لصالح الفقراء في بلادها.

تيلرسون: ترمب غير منضبط ويتصرف وفق غريزته

ذكر وزير الخارجية الأمريكية السابق ريكس تيلرسون، أنَّ الرئيس الأمريكي دونالد ترمب "غير منضبط"، ولا يحب القراءة، ولا يطلع على التفاصيل ولا يحبها، جاء ذلك في حديثه لقناة "سي بي إس" الأمريكية.

وقال تيلرسون عن عمله مع ترمب: الشيء الصعب بالنسبة لي هو قدوسي من شركة إكسون موبيل التي تمتاز بالانضباط العالي والتراكيز، ثم العمل مع رجل غير منضبط، لا يحب القراءة، ولا يقرأ التقارير، ولا يحب الاهتمام بالتفاصيل، ولا يقول سوى هذا ما أعتقده.

وعزا تيلرسون ظهور ترمب مراراً بشكل "انفعالي" إلى أنه يتصرف وفق غريزته، "كنت أقول له: سيدى الرئيس، أفهم ما تريدون القيام به، ولكن ليس بسعكم القيام بذلك، هذا

مخالف للقانون.

وبالمقابل، ردَّ ترمب عبر تعريدة في "تويتر" على تيلرسون مادحاً وزير الخارجية الحالي، قائلاً: "مايك بومبيو يقوم بعمل رائع، أنا فخور به للغاية، لم يكن سلفه ريس تيلرسون يملك القدرة العقلية اللازمة، كان غبياً كصخرة ولم أستطع التخلص منه بالسرعة الكافية، كان كسولاً كالجحيم، إنها لعبة جديدة تماماً، روح عظيمة في الدولة"، حسب تعبيره.

ولم تمض العلاقات بين ترمب، وتيلرسون على نحو جيد، بحسب تقارير صحفية، حيث كان وزير الخارجية السابق غير راض عن بعض سياسات ترمب مثل انسحابه من الاتفاق النووي.

وأقال ترمب، تيلرسون بشكل مفاجئ عبر تعريدة نشرها على "تويتر" في مارس الماضي.

واستبديل ترمب، بتيلرسون، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية السابق مايك بومبيو، الذي يتبنى نهجاً أكثر تشدداً من تيلرسون وخاصة تجاه إيران.

٦٠ مليوناً لا يجيدون القراءة والكتابة في نيجيريا

أعلن أمين عام اللجنة الوطنية لمحو الأمية في نيجيريا، أبا هالادو، أنَّ أكثر من ٧٠ مليون مواطن لا يجيد القراءة والكتابة؛ وهو ما يمثل ٣٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٠٠ مليون نسمة.

وقال "هالادو"، في تصريح صحفي، أنَّ ١١ مليون طفل في نيجيريا محرومون من مقاعد الدراسة.

وأضاف: "يزيد عدد الأميين في البلاد عن ٧٠ مليوناً بينهم قرابة ٦٠ مليوناً من الشباب والبالغين".

ولفت أمين عام اللجنة الوطنية لمحو الأمية إلى أنَّ نيجيريا ستغدو من بين أكبر ٢ دول في العالم من حيث عدد السكان بحلول ٢٠٥٠.

وقال: "تخذ الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية خطوات لمعالجة هذه المشكلة (الأمية)".

يشار إلى أنَّ مسيرة التعليم في نيجيريا تواجه عراقيل تشمل الجراث الداخلية، والصراعات العرقية والدينية، وهجمات تنظيمات إرهابية مثل "بوكو حرام"، والاستخدام غير الفعال للموارد الاقتصادية والفساد.

برامج الإيمان



أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أراك - أيها الأخ - معجبًا بالرئيس التركي، محبًا له، واثقًا به، داعيًا له بالصحة والسلامة وطول العمر وانتصاره على الأعداء من الداخل والخارج، وتحقق حلمه باستعادة ما فقدته الأمة الإسلامية من مجدها وعزها وشرفها ووحدتها وهويتها وقوتها وكرامتها وسيادتها ومكانتها المتميزة بين الأمم.

أراك - أيها الأخ - إن نظرك يتوجه إليه، وأملك يتعلّق به، وقلبك يشهد بأنه سيتمكن من إنقاذ الأمة الإسلامية مما تواجهه اليوم من الذل والاستكناة، وما تتعرّض له من التفكك والتمزق، وما تلاحقه من الهزائم والخيبات، وسينجح في انتشال العالم الإسلامي مما يقع فيه من الصراع والصدام بين الحكومات والشعوب، وما يشهده من محاولات للثورة والانقلاب وموحات للاعتقال والاغتيال.

إن الرئيس التركي - أيها الأخ - ثبت بحكمته البالغة وذكائه النادر أن الإسلام لا يمنع من التقدم ولا يؤدي إلى التخلف لا في العلم ولا في الثقافة ولا في الاقتصاد كما يراه بعض المفكرين المسلمين المعجبين بالغرب.

ألم تر - أيها الأخ - أن تركيا تقدمت في عهد رئيسها الحالي خلال عشرة أعوام في ترتيب الدول الغنية، كان ترتيبها حينما استلم الحكم سبعة وعشرين صار اليوم سبعة عشر.

ألم تر - أيها الأخ - أن تركيا كانت مدينة ديوناً ضخمة جداً، كانت ديونها فقط لصندوق النقد الدولي ثلاثة وعشرين ونصف مليار دولار حينما تولى أردوغان القيادة والآن وصلت ديونها من ثلاثة وعشرين ونصف مليار دولار إلى صفر.

لما سئل - أيها الأخ - هذا الرئيس كيف جعل تركيا تصل ضمن الدول الغنية بعد أن كانت متاخرة، أجاب بكلمة واحدة، لا أسرق.

فنظراً لما تحمله له - أيها الأخ - في قلبك من الحب، وما تجده في الاستماع إليه من اللذة وما تشعر به في القراءة له من السعادة، أقدم هنا بعض ما صرحت به في مقابلة تلفزيونية مترجمة إلى العربية لاستفادة منها، وهي في الحقيقة رسالة مهمة لكل من يريد أن يكون جزءاً نافعاً لمجتمعه وأمه.

س: أراك - سيد الرئيس - تستشهد بأبيات جلال الدين الرومي سمعناها منك أكثر من مرة، فما هي الأبيات أو العبارات التي تعلق بذهنك وتتردّد بها دائمًا؟

ج: حين نظر إلى روابط أفتديتا بكلام جلال الدين الرومي، هناك صورة فنية لجلال الدين الرومي عن الوصلة كما أن أحد أطراف الوصلة يظل ثابتاً على الأرض بينما الطرف الآخر يطوف بكل أرجاء الأرض، فأعلم أن أفتديتا كالوصلة تماماً، لقد طورنا حركتنا السياسية بمفهوم أن إحدى قدمينا ثابتة، فيما قدمنا الأخرى تطوف وتعانق كل أنحاء العالم.

س: يقال إنك تأثرت بمدرسة سعيد الزمان النورسي فكيف أثرت عليك في بدايات حياتك؟
ج: في الحقيقة أني لم أكن داخل ذلك المنهج، لكنني دون شك وجدت فرصة للاستفادة من أفكار سعيد الزمان النورسي وحاولنا تطبيقها داخل حياتنا، لأن هناك أمراً في نظري، أنظر إلى الحياة كالنحلة التي تبحث عن العسل، إن نحلة العسل تقوم بجمع كل الأشياء المفيدة من الأزهار وتقوم بإنتاج العسل المفيد، أما أن نكون دبوراً فخاصاً.

س: سيد الرئيس هل أنت إسلامي أم علماني، أم محافظ، أم متدين يعمل في السياسة كما يصفك البعض؟
ج: الآن قبل كل شيء علينا تقدير هذه الأمور في كل مرحلة على حدة، قبل كل شيء أنا شخص مسلم، وهذه هي الخطوة الأولى في العمل، ولكن كطبيب أردوغان المسلم هناك تحديث دائم طوال الحياة، كلما قرأتم وعشتم وجريتم الحياة ترون أن الكثير من الأمور تتغير، إن بقيتم أثناء التغيير في المكان نفسه فستخترسون هذه المرة ومن أجل التطور هذا عليكم أيضاً أن تقوموا بتغيير وتطوير أنفسكم ونظركم للحياة.

نحن نجحنا في هذا . والحمد لله . وأثناء نجاحنا في هذا الأمر وفي تطور نظرتنا للحياة في ضوء التطورات التي تحدث على الأرض بشكل مختلف وعلى أساس مختلف.

س: من هم الذين استفدت منهم في حياتك وأخذت منهم الفكر؟

ج: في الجانب الفكري هناك محمد عاكف أرسوئي ونجيب فاضل كساكوري ويحيى كمال، لكن وراء هذا كله نبينا محمد صلى الله عليه قبل كل شيء، هو خريطة طريقنا، وسننته بالأخضر هي خريطة طريقنا، وكلما تدربناها وعمقنا فيها نبتعد على الأقل عن الأخطاء ولكن فوق هذا كله كتابنا الكريم القرآن وارتباطنا به، وعملنا به وصدقنا تجاهه مهم جداً، ولذلك لم نتجه في يوم من الأيام إلى الشدد، دائماً تبنينا الطريق الوسط، إن أمتنا هي الأمة الوسط.

جعفر مسعود الحسني التدويني

منظمات دولية

- الحزام الأخضر.
 ٦. منظمة دولية غير حكومية تراقب حرية الصحافة وحرية تداول المعلومات في العالم. مقرها في باريس، وأسسها روبرت مينارد عام في باريس، وأسسها روبرت مينارد عام ١٩٨٥ م.
 - منظمة العدل الدولية.
 - منظمة الحرية.
 - مراسلون بلا حدود.
 ٧. منظمة عالمية للدول المصدرة للبتروlier أسست عام ١٩٦٠ م ومقرها الرئيس في النمسا.
 - أوابك.
 - أوبيك.
 - أرامكو.
 ٨. منظمة تعمل للطفلة ولتعزيز حقوق الطفل، هدفها الأساسي تأسيس بيئة تحمي الأطفال من التعسف والاستغلال. مقرها نيويورك. أسست عام ١٩٤٦ م.
 - منظمة الأسرة.
 - منظمة السلام.
 - اليونيسف.
 ٩. منظمة عالمية مقرها جنيف في سويسرا، مهمتها الأساسية هي ضمان انساب التجارة بأكبر قدر ممكن من السلامة واليسر والحرية، متخصصها في القوانين الدولية.
 - منظمة العمل الدولية.
 - اليونسكو.
 - منظمة التجارة العالمية.
 ١٠. حركة عالمية ديمقراطية لأشخاص يناضلون من أجل احترام وحماية حقوق الإنسان، مقرها لندن، أسسها بيتر بيرينيسن عام ١٩٦١ م.
 - منظمة العفو الدولية.
 - منظمة السلام.
 - منظمة العمل الدولية.
١. منظمة غير حكومية تراقب حرية الصحافة وحرية تداول المعلومات في العالم. مقرها في باريس، وأسسها روبرت مينارد عام في باريس، وأسسها روبرت مينارد عام ١٩٨٥ م.
 - منظمة العدل الدولية.
 - منظمة الحرية.
 - مراسلون بلا حدود.
٢. اتحاد دولي للمنظمات الخيرية التي تركز على تخفيف حدة الفقر في العالم، ومقرها الرئيس أكسفورد في بريطانيا. أسست عام ١٩٤٢ م.
 - منظمة التضامن.
 - منظمة أوكسفام.
 - منظمة أكسفورد.
٣. منظمة دولية غير حكومية تدافع عن البيئة، وتعمل على المسائل المتعلقة بالحفاظ على الطبيعة واستعادتها. أسست عام ١٩٦١ م، ومقرها في مورس بسويسرا.
 - منظمة السلام الأخضر.
 - منظمة العالمي للطبيعة.
 - منظمة الأغذية والزراعة.
٤. مؤسسة مالية إقليمية عربية تعمل على تمويل المشروعات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية وتقديم المعونات والخبرات. ومقرها في الكويت، أسست عام ١٩٧٤ م.
 - الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.
 - الصندوق العالمي للاستثمار.
 - منظمة الاستثمار العالمي.
٥. منظمة تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى تخفيف وطأة الفقر والجوع من خلال تحسين الغذاء والصحة الغذائية.
 - منظمة الفاو.
 - منظمة السلام الأخضر.

سِدْرَةُ الْمَعْنَى

سمير مصطفى فراج - مصر

فَلَذْتُ بِهَا بَيْتًا أَرْبَيْ بِهِ الْبَرْقَا
يَكُونُ لِسَانِي حِينَما أَشْتَهِي النُّطْقا
إِلَى حِيثُ لَا تُحْصِي سَوَاحِلُهَا الْغَرْقَى
إِلَى بَابِ مَنْ أَهْوَى فَتَسْبِقُنِي طَرْقَا
وَلَا يَمْلِكُ الْمَعْرَاجُ إِذَا مَنْ يَرْقَى
وَمَنْ أَنْتَ فِيمَنْ أَدْمَنُوا قَبْلَكَ الْعِشْقَا
فَلَنْ تُدْرِكَ الْأَرْمَانُ مِنْ سُهْدِهِ عُمْقاً
فَأَئْتَعْ بِجَنَّاتِي وَإِنَّ الْهَبَتْ حَرْقَا
وَلَا يَرْتَجِي مِنْ نَارِ أَشْوَاقِهِ عِنْقَا
فَتَرْفَعُنِي الْأَمَالُ إِذَا تَلْمَخُ الصَّدْقا
شُمُوسٌ مِنْ التَّحْنَانِ أَسْمَيْتُهَا الشَّوْقَا
سَيْرَحُلُ رَاوِيهَا وَمَنْ بَعْدِهِ تَبْقَى
وَتُلْبِسُهَا أُمُّ الْأَطْفَالِهَا طَوْقَا
فَبَوْصَلَةُ الْأَرْوَاحِ تَهْفُو بِنَا شَرْقَا
وَقَدْ كَانَ ذَا عُقْمٍ إِنَّ أَنْجَبَ الْخَلْقَا
فَكُلُّ عُيُونِ الْعَاشِقِينَ بِهَا تَسْقَى
فَإِنَّ فُؤَادِي بِالثَّمَنِي قَدْ اسْتَسْقَى
فَمَنْ ذَا يَلْوُمُ الْبَدَرَ يَوْمًا إِذَا اشْتَقَّا
فَصَارَ لِفَرْطِ الضَّوْءِ فِي رِسْمِهِ نُطْقا
جَرَتْ فِي وَهَادِ الرُّوحِ أَمْطَارُهَا غَدْقا
فَيَرْوِي بِهَاكَ الْقَلْبُ وَالْجَهَنُ وَالْحَلْقَا
لِتَفْكِحَهَا لِيَنَا وَقَدْ أَحْكَمْتُ عَلَيْها
سَجْيَاهَا فَاسْتَعْصَى عَلَى طَغْيَاهُمْ صِدْقا
يَرَى فِي الْعُطَايَا حِينَ يَسْتَحْوِي بِهَا رِزْقا
إِذَا اشْتُقَّ مِنْ سَمْتٍ فَمَنْ سَمْتُهُ اشْتُقَّا
لَا عَطَى عَلَى قَدْرِ الْيَقِينِ وَمَا اسْتَبْقَى
نَشَرْتَ شِرَاعَ اللَّهِ كَيْ شَقَدَ الْغَرْقَى

دَتْ سِدْرَةُ الْمَعْنَى لِعُشَاقِهَا أُفْقا
قَضَيْتُ سِنِينِي أَجْمَعُ الضَّوْءَ عَلَيْهِ
وَهَيَّاتُ مُجْدَادِي لِأَجْتَازَ أَبْحُرَا
وَأَرْفَعَ مِنْ حُورِ الْقَوَافِي قَصِيدَةً
فَلَا أَرْتَقَى إِلَى بِمَعْرَاجِ صَبَوْتِي
يَقُولُونَ لِي مِنْ أَنْتَ فِيمَنْ تَزَاحَمُوا
فَقُلْتُ أَنَا صَبُّ إِذَا قِيسَ لَيْلَهُ
فُؤَادِي بِهِ مِنْ جَنَّةِ الْعِشْقِ مَا بَه
فَلَا يَشْتَهِي قَلْبِي جَنَّى غَيْرِ قُربِهِ
أَطْلَلُ عَلَى ذَاتِي فَأَرْتَدَ خَاسِنَاً
بَدَوْتُ مُضِيَّاً حِينَ فَارَتْ بِمُهْجَتِي
حَبَبِي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ حَكَايَةً
سَيَحْفَظُهَا الْأَحْفَادُ عَنْ جَدِّهِمْ هُدَىً
تَبَيَّ أَتَى مِنْ مَشْرِقِ الْفَيْضِ هَادِيًّا
بِمَيْلَادِهِ صَارَ الرَّمَانُ أَبا الْهُدَى
لَهُ طَلْفَةٌ يَرُوِي الْعُيُونَ جَلَالُهَا
وَأَغْبِطُ عَيْنَاً مِنْ مُحَيَاهُ أَتُرِعَتْ
بَكَى الْجَدُعُ ثَعْنَائًا وَشَوْقًا إِذَا نَأَى
كَتَبْتُ اسْمَهُ وَالشَّوْقُ يَجْتَاحُ مُهْجَتِي
أَظْمَأْ فِي الدُّنْيَا وَحُبُّكَ غَيْمَتِي
وَأَشْرُدُ بَحْثًا عَنْ مُحَيَاكَ فِي الْمَدَى
مَلَكْتُ مَفَاتِيحَ الْقُلُوبِ بِرَحْمَةِ
فَقَيْرُولَكْنُ مِنْ جَلَالِ كَنْزُوهِهِ
كَرِيمٌ وَمَا فِي الْجُودِ غَيْرِ كَعْكَفَهِ
إِلَيْهِ اتَّهَاءُ الْجُودِ بَلْ مِنْهُ أَصْلُهُ
فَلَوْ عَانَقَتْ عَيْنَاهُ طَلَّةُ سَائِلِ
تَلَاطَمَ مَوْجُ الْكُفْرِ حَتَّى إِذَا عَتَّا

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2018-2020
R.N.I.No. U.P./Ara 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID

Lucknow, 226007 (India)

E-mail : info@alraids.in Web : www.alraids.in
Ph: 0522-2741536 WhatsApp: 09305268186 Mob: +91 9838154415 Rs. 10/-
Office Time: 08:00am to 01:00pm



Vol. 60 Issue No. 13-14 01-16, January 2019

نداء إلى أصحاب الخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.
فإن ندوة العلماء مؤسسة تعليمية وتربيوية ودعوية، وحركة شاملة فكرية وتوجيهية، وهي تؤدي مهمتها التعليمية والدعوية تحت إشراف رئيسها العام سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوى - حفظه الله ورعاه .
تتوزع جهود ندوة العلماء بين مجالات عمل مختلفة توجيهية وتربيوية وتعلمية وثقافية وفكرية، أهمها: "دار العلوم" وهي جامعة إسلامية ذات نشاط تعليمي كبير، وقد تمكنت منذ الفترة الأولى لتأريخها من تخريج أجيال كريمة في كل عصر من علماء الإسلام الذين مثلوا المنهج الإسلامي للحياة تمثيلاً صادقاً في جميع المجتمعات والقطاعات، وأثبتوا جدارنة الإسلام بالقيادة في كل عصر وبيئة، ويدرس الآن في دار العلوم بمختلف مراحلها الدراسية من الابتدائية والثانوية والعالية والشخص، نحو أكثر من 5000 طالب، ولا يزال طلب الراغبين في الانتساب إليها يزداد كل عام وأكثرهم يسكنون في الأقسام الداخلية التي تضيق عن قبول العدد النامي رغم إنشاء مساكن جديدة .

وللتلبية هذا الطلب المتزايد أمام دار العلوم بدأت إنشاء مسكن جديد ذي ثلاث طوابق ستكون من ست وثلاثين غرفة وقاعدتين للمطالعة وعقد البرامج الثقافية.

وقد قدرت تكلفة هذا المشروع الجديد بستة وثلاثين مليوناً ومائتي ألف روبية هندية (3,61,74,600) ولكل غرفة نحو خمسين وأربعين ألف روبية هندية (4,50000) .

وحيث إن ندوة العلماء مؤسسة شعبية لا تقبل أي معونة من الحكومة فإنها تحتاج إلى المساعدات والمعونات الكبيرة لإنجاز هذا المشروع السكاني من الآثرياء والغيراء من المسلمين في الدول الإسلامية الغنية، وإن المبدأ الذي تؤمن به ندوة العلماء وتعض عليه بالنواخذة هو أن يحصر جمع التبرعات في الشعب الإسلامي، وأن تبقى مؤسسة أهلية حرية في سياستها التعليمية والتربيوية والدعوية والفكرية.

فالملامح من حب الآثرياء المسلمين الغيارى على دينهم وحرصهم على انتشار الثقافة الإسلامية والدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي أجمع، وما يحملونه من غيره للإسلام واهتمام بالقضايا الإسلامية وشؤون المسلمين أن يساهموا في هذا المشروع بالأريحية التي عرفوا بها دائماً، وأملنا قوى أن هذا النداء الذي لم يدفعنا إليه إلا الإخلاص والشعور بعظم المسؤولية وضخامة الرسالة ودقة الموقف، لا يذهب سدى، بل سيجد إن شاء الله، عندهم كل تشجيع وتقدير وترحيب والله سبحانه وتعالى يقول «إن الله لا يضيع أجر المحسنين».

الأمانة العامة لندوة العلماء لكانوا الهند

Phone: 91-522(2741231,2741316,2740151), fax: 2741221
nadwa@sancharnet.in website: www.nadwatululama.org



We accept debit and credit cards from all card associations



www.alraids.in